وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة غرداية

كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للحواضر الجزائرية بين القرنين16 و 18م

(مدن الجزائر- وهران- عنابة أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين : إشراف الأ

ستاذة:

فاطمة الزهراء سلاق محمة عائشة

يمينة أوعيسى سكوتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. جعفري أحمد	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمة عائشة	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. آل سيد الشيخ سعاد	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444هـ/-2022-2023م

Modifier avec WPS Office

Modifier avec WPS Office

Modifier avec WPS Office

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة غرداية

كلي-ة العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للحواضر الجزائرية بين القرنين16 و 18م

(مدن الجزائر- وهران- عنابة أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب (ة): إشراف الأستاذة:

فاطمة الزهراء سلاق محمة عائشة

يمينة أوعيسى سكوتي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. جعفري أحمد	جامعة غرداية	رئيسا
د. محمة عائشة	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
د. آل سيد الشيخ سعاد	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444هـ/2022-2023م

Modifier avec WPS Office

كتبه ايمان ثابت سنة ١٤٣٥ مزوجة مزانة العز والسعادة والشرف صلى الله عليه وسلم
Modifier avec WPS Office

بسم الله الرحمن الرحيم

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } صدق الله العظيم

إهـــداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤية **الله جل جلاله**.

إلى من بلـ ـّغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدي وقرة عيني **سيدي ومولاي محمد صلى الله عليه وسلم.**

إلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين... إلى من كلله بالهيبة والوقار...

إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يتغمدك برحمته الواسعة **"والدي العزيز الغالي"**

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من دمها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل إلى أغلى الحبايب وست الكل الملكة **"أمي العزيزة"**

إلى من بهم كبرت واعتمدت..... إلى من بوجودهم أكسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة **"أخواي "**

إلى الأخت الوفية والصديقة والحبيبة التي ساندتني **"أختي وزوجها وأولادها"**

إلى كل **من أحبه قلبي.**

إلى كل عائلتي من قريب وبعيد.

**** فاطمة الزهراء**

Modifier avec WPS Office

بسم الله الرحمن الرحيم.

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } صدق الله العظيم

إهـــــداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بذكرك و لا تطيب الآ خرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤية **الله جل جلاله**.

إلى من بلـ ـّغ الرسالة وأدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدي وقرة عيني **سيدي ومولاي محمد صلى الله عليه وسلم.**

إلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين... إلى من كلله بالهيبة و الوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يحفظه ويرعاه **"والدي العزيز الغالي"**

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب والحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من دمها وعمرها حبا وتصميما ودفعا لغد أجمل إلى أغلى الحبايب وست الكل الملكة **"أمي العزيزة"**

إلى من بهم كبرت واعتمدت... إلى من بوجودهم أكسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهم معنى الحياة **"أخواي"**

إلى الأخت الوفية والصديقة والحبيبة التي ساندتني **"أختي"**

إلى كل عائلتي من قريب وبعيد..

*** يمينة***

Modifier avec WPS Office

الشـكـر

الحمد والشكر لله عز وجل أولا وأخيرا على فضله وتوفيقه وإعانته لنا

الحمد لله الذي أمدنا بالقوة والتحدي لإتمام وإنجاز هذا العمل المتواضع

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة

محمة عائشة

على نصائحها وتوجيهاتها لنا وعلى المجهودات التي بذلتها في سبيل إنجاز وإتمام هذا العمل

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بخالص

شكرنا الـ كل من ساعدنا وقدم لنا يد المساعدة

Modifier avec WPS Office

قائمة

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تع	تعريب
ج	جزء

المختصرات

Modifier avec WPS Office

مقـــدمـــة

Modifier avec WPS Office

يحفل تاريخ الجزائر منذ العصور القديمة وإلى غاية العهد العثماني ب الكثير من الأحداث البارزة نظرا لما شهدته البلاد من تطورات على الأ صعدة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ويعتبر موضوع الأ وضاع الاجتماعية والاقتصادية لكل من حواضر: الجزائر ووهران وعنابة أثناء الفترة العثمانية من المواضيع الهامة باعتبارها تسلط الضوء على الفئات السكانية التي عاشت في هذه الحواضر الثلاث وعلاقتها ببعضها. كما تبحث في النشاطات الحرفية أو الصناعية والزراعية والتجارية التي قامت فيها.

وانطلاقا مما ذكر يمكن طرح الإشكالية: كيف اتسمت وتميزت الأ وضاع الاجتماعية والاقتصادية لكل من حاضرة الجزائر ووهران وعنابة ما بين القرنين 16 و18؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هو أصل تسمية كل من الجزائر ووهران وعنابة؟
- ما هي مراحل تطورها التاريخي (الجزائر، وهران، عنابة)؟
- فيما تتمثل العناصر المكونة لكل من مدن الجزائر ووهران وعنابة؟
- كيف كانت الأوضاع الاقتصادية لهذه الحواضر؟

-دواعي اختيار الموضوع : لقد قمنا باختيار هذا الموضوع انطلاقا من مجموعة من الدوافع أهمها:

- إبراز المكانة الاجتماعية والاقتصادية الهامة لكل من مدينة الجزائر ، عنابة ووهران لأنها لم تحظى بدراسات كثيرة مقارنة بالجانب السياسي والعسكري.
- رغبتنا في زيادة معارفنا حول هذه الحواضر خلال الفترة المدروسة.
- الميول الشخصي إلى التعمق أكثر لدراسة تاريخ الجزائر الاقتصادي والاجتماعي في العهد العثماني.

-الإطاران الزماني والمكاني:

وحددنا الإطار الزماني للبحث من بداية القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر. أما الإطار المكاني فانحصر في كل من مدينة الجزائر

Modifier avec WPS Office

وعنابة ووهران.

-المنهج المتبع: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي أو الا سترادي لاسترداد الأحداث التاريخية المتعلقة بالموضوع من خلال اعتمادنا على الدراسات التاريخية. والمنهج الوصفي الذي قمنا من خلاله بوصف الحياة الاجتماعية كالعادات والتقاليد بالإضافة إلى الكوارث والأ وبئة وكذلك الحياة الاقتصادية من خلال وصفنا للمنتوجات صناعية كانت أو فلاحية. بالاستعانة بالمنهج التركيبي يظهر ذلك في تركيب الأحداث التاريخية المتعددة.

- خطة الدراسة:

ومن أجل إنجاز دراستنا والإجابة عن الإشكاليات التي تمحورت حولها، ارتأينا تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة. تناولنا في المقدمة تعريفا بالموضوع ودوافع اختياره بالإضافة إلى الإشكالية التي بنيت عليها الدراسة، والمنهج المتبع والأهداف من وراء هذا البحث الأ كاديمي. ثم تطرقنا إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا لاستكمال هذا العمل. وأخيرا ذكرنا الصعوبات التي تعرضنا لها خلال إنجازنا له.

أما الفصل الأول وعنوانه: دراسة تاريخية لكل من حاضرة الجزائر، وهران، عنابة، وللتفصيل في ذلك قسمناه إلى ثلاثة مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان أصل التسمية، وذكرنا أصل تسمية كل حاضرة من الحواضر الثلاث على حسب تغير الزمان و الدول المتعاقبة على حكم كل حاضرة. أما المبحث الثاني والمعنون بـ: الإطار الجغرافي فأوردنا فيه الإطار الجغرافي لهذه الحواضر من حيث الحدود الطبيعية. بينما جاء المبحث الثالث بعنوان الإطار التاريخي وتناولنا فيه مراحل تطور مدينة الجزائر وعنابة ووهران من ما قبل الفتح الإسلامي إلى الفترة الحديثة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان الأوضاع الاجتماعية لحواضر (الجزائر وعنابة ووهران) عنونا المبحث الأول فئات المجتمع وخصصناه لذكر الفئات التي كانت تعيش في هذه الحواضر وقسمناه إلى ثلاثة مباحث مع الوظائف التي كان يمارسها أفراد كل فئة. وقد حمل المبحث الثاني عنوانه العادات والتقاليد وقمنا خلاله بوصف الاحتفالات الدينية واللباس وحفلا ت الزواج وغيرها من عادات هذه الحواضر. واخيرا عنونا المبحث الثالث بالأوبئة والكوارث الطبيعية وتحدثنا فيه عن الأوبئة التي اجتاحت هذه الحواضر كالطاعون مثلا أما الكوارث فذكرنا الزلزال والجراد والفيضانات

Modifier avec WPS Office

التي حلت بها ونتائجها.

وأخيرا جاء الفصل الثالث الذي يحمل عنوان الحياة الاقتصادية مقسما هو الآخر إلى ثلاثة مباحث. حمل المبحث الأول عنوان: الصناعة ووصفنا فيه أنواع الصناعات التي كانت منتشرة في كل من وهران وعنابة والجزائر كالصناعات الجلدية و الحريرية وغيرها. بينما حمل المبحث الثاني عنوان الزراعة، وفيه تناولنا المحاصيل الزراعية من قمح وشعير وغيرها بالإضافة إلى الإنتاج الحيواني كاللحوم وما إلى ذلك. وتطرقنا أيضا إلى أنواع ملكيات الأراضي التي عرفتها هذه الحواضر، بالإ ضافة إلى الضريبة الواجب دفعها. بينما حمل المبحث الثالث عنوان التجارة: وتحدثنا فيه عن التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية بين الحواضر والأسواق التي كانت موجودة. بالإضافة إلى صادرات وواردات هذه المدن الثلاث والمواد التي كانت تتبادل بينها بين عدد من دول أوروبا. وانتهت دراستنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

-أهداف الموضوع:

-السعي لتقديم صورة واضحة ومتكاملة حول الوضع الاجتماعي و ا لاقتصادي.

- تقديم إضافة للمكتبة الجزائرية بالدراسات الخاصة في التاريخ العثماني في المجال الاجتماعي والاقتصادي.

-الدراسات السابقة:

- **حنان سلطاني، شاهيناز زرواق :** وهران خلال العهد العثماني من (1515- 1792م)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: أ.د مرزوق بثة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021 2022.

-العالية طالب أحمد: الحياة الإجتماعية في بايلك الشرق خلال فترة حكم الدايات (1282- 1246ه/ 1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: حديث ومعاصر، إشراف: د. إبراهيم سعيود، جامعة غرداية، 2013 2014م.

- **خديجة بن مزوز** : الكوارث الطبيعية والأزمات الصحية وآثارها على الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية في الجزائر العثمانية (1216-

Modifier avec WPS Office

1246ه/ 1800- 1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: أ.جلول بن قمار، جامعة غرداية 2015-2016م.

- **بشيرة عوينات ، هادية عبابة:** الأوضاع الإجتماعية والثقافية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني(1711-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي والحديث، إشراف: أ.عمار غريسة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017م.

- **كمال بن صحراوي**: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة درجة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: دحو فغرور المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2007-2008 م.

-التعريف بأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا عن جملة من المصادر والمراجع والدراسات السابقة والعلمية والأكاديمية، التي ساعدتنا في استكمال دراستنا، ونذكر أهمها:

-كتاب **وصف إفريقيا** لصاحبه "الحسن الوزان"، يعتبر هذا الكتاب مصدر تاريخي وجغرافي في نفس الوقت، الذي أفادنا كثيرا في معرفة تسمية أصل مدينة الجزائر وكذلك التعرف، على طبيعة كل من حاضرة وهران وعنابة في الفترة المدروسة. بالإضافة إلى مصدر مارمول كربخال المترجم إلى العربية "**إفريقيا**"، بحيث ساعدنا في تحديد ومعرفة الإطار الجغرافي لهذه الحواضر.

-كذلك كتاب **المرآة** لحمدان خوجة،و استعنا به في معرفة فئات المجتمع.

-وأيضا **مذكرات أحمد الشريف الزهار** واستعنا به في جزء الضرائب. أما **مذكرات القنصل الأمريكي** وليام شارل هي الأخرى تمت الاستفادة منها لأنها تطرقت للجانب الاقتصادي والاجتماعي.

-بالإضافة إلى كتاب **النفحة المسكية في السفارة التركية** لعلي بن محمد التمقروتي، ولقد اسستتفدنا منه في الجانب الاقتصادي.

المصادر باللغة الأجنبية:

Modifier avec WPS Office

-كتابي الراهب **دييغو دي هايدو** والذي وقع أسيرا في مدينة الجزائر ما بين (1518-1578)،والمعنونين ب Histoire des rois d'Alger و Topoghraphie d'Alger الذي تطرق فيهما للجوانب الاجتماعية للمجتمع الجزائري كالفئات والعادات للمجتمع الجزائري والعادات والتقاليد لهذا المجتمع.

المراجع:

- كتاب وليام سبنسر "الجزائر في عهد رياس البحر" الذي أفادنا كثيرا في جزء العادات والتقاليد.
- مؤلفات ناصر الدين سعيدوني المتخصصة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر العثمانية أبرزها: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني و دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة تمت الاستفادة منهما في ما يخص عنصر الضرائب وملكية الأراضي الزراعية، أما كتابي الجزائر في تاريخ العهد العثماني وورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني تمت الاستفادة منهما في الجانب الاجتماعي والا قتصادي.
- كتاب عنابة فن وثقافة، لسعيد دحماني أفادنا كثيرا في تطور تاريخ عنابة وفي جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لها.
- -الجزائر في عهد الآغوات لأمين محرز ساعدنا في الفصول كلها وبا لأخص في الفئات السكانية والتجارة.
- كتاب مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م لعبد القادر حليمي استعنا به في جميع الفصول.
- أطروحة الدكتوراه لعائشة غطاس والمعنونة بـــــ: الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م. ساعدتنا كثيرا في الجانب الاقتصادي كالحرف والأسواق.

بالإضافة إلى قائمة أخرى من الكتب والمقالات والمذكرات التي قمنا بـ العودة إليها لاستكمال عملنا هذا.

-الصعوبات:

من بين أهم الصعوبات التي تعرضنا إليها نذكر :

Modifier avec WPS Office

- قلة المصادر والمراجع لكل من حاضرتي وهران وعنابة خاصة في الجانب الاجتماعي، لأن جل المصادر تتحدث بصفة عامة على مدينة الجزائر.
- ضيق الوقت الممنوح لنا لإنجاز هذه المذكرة.

Modifier avec WPS Office

الفصل الأول: دراسة تاريخية لكل من حاضرة (الجزائر، وهران ، عنابة)

أولا: أصل التسمية

ثانيا: الإطار الجغرافي

ثالثا: التطور التاريخي

Modifier avec WPS Office

تعددت تسميات هذه الحواضر بتعاقب الأزمنة، كما حظيت بإطار جغرافي هام واستراتيجي فكان لهذه الحواضر وجود منذ أقدم العصور إلى الهيمنة الرومانية، بعدها جاء الفتح الإسلامي؛ بحيث عرفت هذه الحواضر سلالات محلية إلى أن بدأت إيالة الجزائر تشكل نفسها في القرن السادس عشر.

أولا- أصل التسمية:

1-تسمية مدينة الجزائر

سميت الجزائر خلال العهد الروماني باسم ايكوسيوم (Locosium)[1] ويقول البعض بأن الرومان كانوا يسمونها يوليا قيصرية على اسم يوليوس قيصر وبعدها حدف اسمها فصارت تدعى بالجزائر[2].

وسمى المسلمون مدينة الجزائر بجزائر بني مزغانة[3]، حتى أنها عرفت عند المؤرخين القدماء بمزغانة[4].

الجزائر عاصمة القطر الجزائري، أسّسَها على أنقاض مدينة فينيقية عتيقة كانت تعرف باسم أقسيوم، الملك بلكين بن زيري[5] بن مناد الصنهاجي وجعلها عاصمة لمملكته الصغيرة. وقد اتخذها خير الدين بربروس عاصمة للدولة التركية التي أنشأها ووحد بها قطر الجزائر ضمن الحدود الحالية[6].

وأطلق عليها اسم جزاير بالعهد العثماني أي مجموعة من الجزر[7]. و استبدل العثمانيون كلمة جزائر بني مزغنة وجزائر الثعالبة في العهد الإس

---

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1: 2002م، ص 11.

[2] مرمول كربخال: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، المعارف الجديدة، ، الرباط، 1989م، ج3، ص 362.

[3] **بني مزغنة**: قبيلة بربرية، استقر أفرادها بعد اعتناقهم الإسلام فوق أعمق تسنن في الخليج، ثم تطور إلى القصبة وميناء الجزائر. ينظر: ويليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع تق: عبد القادر زيادية، دار قصبة النشر، الجزائر، 2006، ص ص 18، 19.

[4] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 362.

[5] **بلكين بن زيري:** قام ببناء مدينة الجزائر في منتصف القرن العاشر عندما كان واليا على المدية وملیانة من قبل الفاطميين. ينظر: عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989م، ص 125.

[6] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948، ص 101.

[7] وليم سبنسر: مرجع سابق، ص ص 18، 19.

Modifier avec WPS Office

لامي، بجزائر الغرب في عهدهم، كما أطلقوا عليها في بعض الأحيان اسم المحروسة ودار الجهاد. وكان لهذا الاسم معنى في تطور عمران المدينة نحو الدفاع والتحصين ضد الغارات المسيحية.

وتوصف مدينة الجزائر في العهد العثماني بأنها كانت من على شكل مثلث. ومن جهة البحر كأنها ثوب أبيض منشور على سفح الجبل، لذلك سماها الشيخ **ابن مسايب التلمساني** في إحدى قصائده **ببلد الجير**[1].

وصف بعض الرحالة لمدينة الجزائر:

-وصف البكري: " مدينة جليلة قديمة البنيان... وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة مكونة صغار مثل الفسيفساء فيها صور الحيوان... لها أسواق ومسجد وجامع، كانت بمدينة بني مزغنى كنيسة عظيمة، بقي منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب... مرساها مأمون، له عين عذبة..."[2].

-وصف الادريسي: " على ضفة البحر وشرب أهلها من عيون البحر عذبة... وهي عامرة أهلة وتجارتها مربحة وأسواقها قائمة وصناعتها نافقة ولها بادية كبيرة وجبال. وزراعاتهم الحنطة والشعير... وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة..."[3].

-وصف ياقوت: " الجزائر جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، بينها وبين بجاية أربعة أيام كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيريبن مناد الصنهاجي..."[4].

-وصف ابن حوقل:"...فيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها... وأكثر أموالهم المواشي من البقر والغنم... ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين..."[5].

---

[1] نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2007. ص 132.

[2] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثني، بغداد، 1968م، 247.

[3] الشريف الادريسي: وصف افريقيا الشمالية والصحراء، تص: هنري بيرس، مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية، الجزائر، 1957م، ص 62.

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان، دا ر صادر ، بيروت، 1976م، ج2، ص132.

[5] أبي القاسم ابن حوقل: كتاب المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1872م، ص 52.

Modifier avec WPS Office

2- تسمية مدينة وهران:

وهران بفتح الواو وسكون الهاء وفي آخرها نون هي مدينة كبيرة من مدن الجزائر وأصلها العريق «قرية ايفري» ، وكانت تسمى قبل الإسلام "بورتيس ديفيني" أو الميناء الإلهي[1]. كانت تسمى على عهد الرومان "أونيكاكولونيا"[2]. واختلف حول هذا الاسم فكان يطلق على وهران أو بـ التحديد على المرسى الكبير أو عليهما معا. واشتهرت باسمها الثاني في العصر الإسلامي وهو وهران، وقيل في تفسيره روايات أقرب إلى الصواب منها إن اسمه معرب عن الاسم البربري الزناتي إيران جمع «آر» أي الأسد ومعنى ذلك مدينة الأسود[3].

ووصفها الرحالة المسلمون كالآتي:

- **وصف البكري:** "مدينة حصينة ذات مياه سائحة، وأرجاء ماء وبساتين... بين مدينة أرزا ووهران أربعين ميلا. بنى مدينة وهران محمد بن أبي عون... وجماعة من الأندلسيين البحريين الذين ينتجعون مرسى هران باتفاق منهم مع نفرة وبني مسقن...[4].

-**وصف الإدريسي**: "على مقربة من ضفة البحر وعليها سور تراب متقن وبها أسواق مقدرة... وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بر الأندلس وسعة البحر بينهما مجريان...[5]".

-**وصف ياقوت:** "... مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار...، ومنها إلى تنس ثماني مراحل...[6]".

-وصف ابن الحوقل:"... عليها سور من التراب ومأواها من عين خارجة عنها وغلتهم القمح والشعير والمواشي بها كثيرة، ولوهران مرسى في غاية السلامة والصون عن كل ريح...[7]"

---

[1] مسلم بن عبد القادر الواهراني: أنيس الغريب والمسافر، تح، تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974، ص 6.
[2] مرمول كربخال: مصدر سابق ، ص 329.
[3] مسلم بن عبد القادر الواهراني: مرجع سابق، ص 6.
[4] البكري: مصدر سابق، ص 252.
[5] الادريسي: مصدر سابق، ص 57.
[6] ياقوت الحموي: مصدر سابق، ج5، ص385.
[7] ابن حوقل: مصدر سابق، ص 53.

Modifier avec WPS Office

3- تسمية عنابة:

عنابة واحدة من أمهات المدن وأحد أكبر المراسي في الجزائر. سماها الرومان هيبون (أو هيبوريس) ريجيوس (Hippone Régius) أما المسلمون فسموها بلد العناب لأن أكثر فجوجها العناب[1].

وقد اختلفت آراء الباحثين في أصل تسمية بونة ؛ فعندما اتصلت بـ العالم اليونيقي أصبحت تسمى " هيبون" . ويبقى أن الكلمة قريبة جدا من الكلمة الفينيقة "عبون" ومعناها الخليج والجون. وأصل كلمة "عبون" هو نفس أصل الكلمة العربية "عب" و"عباب" أي الماء المتدفق[2].

أما المسيحيون فيسمونها بون أي الجيدة وهي تسمية أقرب للصواب لأن بها أجود أراضي بلاد البربر، وأكثرها خصبا وأنقاها هواء[3].

ونالت هي الأخرى حظها من وصف الرحالة والجغرافيين المسلمين، ومنهم:

-وصف البكري: "... هي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه و البساتين القرنية، وبها معدن الحديد وهي على البحر ويطل على بونة جبل زغوغ[4].

-وصف الادريسي: "...وسطة وليست بالكبيرة ولا بالصغيرة... كانت لها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح... لها بساتين قليلة وشجر وبها من أنواع الفواكه ما يعم أهلها وأكثر فواكهها من باديتها... بها معادن حديد..."[5].

-وصف ياقوت: "...مدينة إفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي، وهي مدينة حصينة... وهي على البحر ينسب إليها جماعة منهم: أبو عبد الله الملك مروان بن محمد الأسدي البوني..."[6].

-ابن حوقل وقال عنها: "... مدينة مقتدرة... وهي على نحو البحر...

[1] مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال الرحلات المغاربية، مطبعة أحمد زبانة ، الجزائر، 1981م، ص 53.
[2] سعيد دحماني: عنابة فن وثقافة، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، (رغاية) الجزائر، 1983م، ص 23.
[3] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 8.
[4] البكري: مصدر سابق، ص232.
[5] الادريسي: مصدر سابق، ص85.
[6] ياقوت: مصدر سابق، ج1، ص512.

Modifier avec WPS Office

وفيها خصب ورخص موصوف وفواكه كثيرة...ويزرع بها الكتان وبها وجوه من التجارة كالصوف والأغنام..."[1].

ثانيا-الموقع الجغرافي:

1-الموقع الجغرافي لمدينة الجزائر:

تقع المدينة على مقربة من مصب نهر سيبوس[2]. وتنحصر المدينة بين خطي عرض °46 و°36 شمالا وخط طول °3.3 إلى الشرق من خط غرينيتش وهي بذلك تقع في منطقة معتدلة نحو البحر[3].

ولقد حدد لنا عبد القادر حليمي في كتابه الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، عندما قال: "...نجد إقليم مدينة الجزائر يمتد من شاطئ البحر الأبيض المتوسط بجبل بوزيعة إلى جبل الأطلس البليدي، ويحده شمالا البحر الأبيض المتوسط ويحتضنه واد الحراش ومن الغرب وادي ماء زعفران وبذلك يمتد الإقليم في شكل طولي من الشمال إلى الجنوب ليشمل مظهرين طبيعيين مختلفين تماما. إحداهما سهلي والآخر جبلي (كتلة بوزيعة وسهل متيجة) وهما متممان لبعضهما لاعتماد السهل على الجبل"[4].

2-الموقع الجغرافي لمدينة وهـران:

تقع على اثنتي عشرة درجة في خطوط الطول وأربع وثلاثين درجة من خطوط العرض، وعلى بعد 96.56كم من تلمسان لا تبعد عن البحر إلا بقدر من الحجر، نصفها من السهل ونصفها على الجبل الوعر[5].

تتموقع مدينة وهران الساحلية غرب الجزائر، في نهاية خليج يقع بين رأس «بوجا» «cap abuja» شرقا ورأس «فالكون» «cap falcon» غربا. وهي المدينة الوحيدة التي يوجد ميناؤها بين ميناء «أرزيو» وميناء « المرسى الكبير ». وتبلغ مسافة هذا الخليج ثمانية آلاف وخمسين من

[1] ابن حوقل: مصدر سابق، ص 51.
[2] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 329.
[3] رفيق تلي: أسوار وأبواب مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، حوليات جامعة قالمة للعلوم الا جتماعية (الجزائر)، المجلد 15، العدد 02، جامعة سعيدة الجزائر، 26 ديسمبر، 2021م، ص 21.
[4] عبد القادر حليمي: حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر ا لإسلامي، ط1، الجزائر، 1972م، ص24.
[5] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 329.

Modifier avec WPS Office

المترات. أما عمقه فيقدر بأحد عشر ألفا من المترات أيضا[1].

3-الموقع الجغرافي لمدينة عنابة:

عنابة مدينة عريقة بنيت على ضفاف البحر، تقع في خليج واسع يمتد ما بين رأس الحمراء ورأس الزهور، ويصب في هذا الخليج نهرا سيبوس، وتبعد عن قسنطينة بـــستين ميلا [2].

قد بنوها الرومان شرقي المكان الذي توجد فيه اليوم بعيدا عنه بمسافة 4.82كم على نهر يدوغ. تقع على ساحل البحر المتوسط في خليج نوميديا على بعد 193.12كم من مدينة تونس[3].

ثالثا- التطور التاريخي :

1-مدينة الجزائر:

أ- العصر القديم ب-العصر الوسيط ج- العصر الحديث

أثبتت لنا الآثار القديمة التي اكتشفت في الجزائر، أن هذه الأرض كانت مأهولة في العصر الحجري، بأقوام غير العنصر البربري[4]، سكنوا الكهوف والمغاور ويقول الكثير من العلماء أن البرابرة الشقر الذين نجدهم في عدة نواحي من البلاد إنما هم أعقاب هذا العنصر الذي كان أول سلالة بشرية سكنت هذه الديار. فالعنصر البربري الذي استوطن كامل شمال إفريقيا منذ عصور قديمة جدا لم يستطع البحث اكتشاف مجاهلها فهو العنصر الذي عرف شمال إفريقيا لما عرف التاريخ هذا الشمال[5]. فالبربر بصفة تاريخية هم أول سكان هذه الأقطار لم تكن لهم رابطة جامعة أو وحدة بل كان النظام الوحيد نظام العائلة وكان للأم الحكم المطلق، كما لم يكن لهم دين يعبدونه وإنما يشعرون بوجود إله فعبدوا الشمس والقمر و

---

[1] بن ميمون محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: د. محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،1981م، ص208.

[2] العربي إسمهان: التجارة الخارجية لمدينة عنابة خلال العهد العثماني (ق 18) (من خلال مصادر أولية)، مجلة العلوم الانسانية، العدد2، تلمسان، 1ديسمبر 2012م، ص 73.

[3] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 7.

[4] البربر: قدمت كلها مهاجرة من آسيا وأنها من أرومة مازيغ بن كنعان بن سام بن نوح فالبربر أبناء عم العرب والفينيقيين. أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 05.

[5] نفسه: ص5.

Modifier avec WPS Office

الكواكب. كذلك كانوا يرعون الماشية ويلبسون البرانس من صوفها أو جلودها، ويأكلون لحومها مع ما تنتجه الأرض بعد عمل بسيط[1]، أما في العهد الفينيقي فقد نشأت عند خروجهم باحثين عن المعادن ومنشئين للمستعمرات التجارية[2].

ومن بين ما يمكن ملاحظته على هذه المدن الفينيقية العتيقة خارج فينيقية، أنها كانت مطبوعة حضاريا بطابع شرقي واضح، ذلك أن الوافدين الذين كان لهم الفضل الأول في نشأة هذه المدن العتيقة على شواطئ الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط لم يغفلوا عن طبع مدنهم في بلاد المغرب بالطابع التقليدي المنقول من الشواطئ الشرقية لنفس البحر؛ حيث نقلوا إليها عاداتهم وتقاليدهم ومعاملاتهم ومعتقداتهم وحتى قصصهم وأساطيرهم، التي تدور حول نشأة هذه المدن[3].

وكما سبق الذكر أن هؤلاء البحارة الفينيقيين المغامرين كانوا أول من عرف بلاد الجزائر وسائر بلاد المغرب وربطها ببقية العالم، وأصبحت مراكبهم تروح وتغدو على سواحلها. ثم أسسوا بها مراكز للتجارة مثل مدينة الجزائر و عنابة. و ما لبثت هذه المراكز أن صارت مدنا جسيمة، واختلط فيها الفينيقيون والبربر اختلاطا كبيرا. فكان الفينيقون أول من طبع الجزائر بطابعهم[4].

كانت الحياة الرومانية بالجزائر راقية وذلك يرجع إلى عناية الرومان بالثروة ومظاهر العظمة. وقد حلوا أرضا خصبة وحكموا أمة كبيرة حاذقة نشيطة[5].ولم تبادر روما بعد إحكام قبضتها على أيكيسيوم بتهجير الرومان إليها بل ظلت تحكمها لمدة تزيد عن قرن بواسطة أتباعها من الملوك البربر. والسبب في ذلك يرجع إلى أن روما لم يكن لها فائض سكاني في تلك الفترة التاريخية[6].

وقد قسمت الجزائر خلال العهد الروماني بعد 297م إلى أربع

---

[1] نفسه: ص6.
[2] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص137.
[3] علي عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 138.
[4] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر ، ص 7.
[5] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق، تص: محمد الميلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ج1، بدون تاريخ، ص 286.
[6] نفسه: ص 190.

Modifier avec WPS Office

مقاطعات: نوميديا القرطية، نوميديا العسكرية، موريطانيا السطيفية، موريطانيا القيصرية[1]. ومن جانب آخر فإن الآثار الرومانية لمدينة إيكوسيوم وإن كانت قليلة فإنها أكثر وفرة من الآثار الفينيقية. ويظهر أن مدينة إيكوسيوم توسعت في العهد الروماني عما كانت عليه بين خريطة ا لأنهج الفينيقيية لمدينة الجزائر سنة 1830م. ومن خلال خريطة لآثار الأ نهج الرومانية يظهر بوضوح أن مدينة الجزائر الإسلامية بنيت فوق المدينة الرومانية والفينيقية، ويظهر أن عمران مدينة الجزائر كان مقسما إلى أحياء حسب طبقات المجتمع والحرف[2].

في سنة 430م انهزم الرومان على أيدي الوندال فكانت مدة حكومتهم في الجزائر ثمانية وثمانين وثلاثمئة من السنين. ولم تكن هذه المدة على طولها كافية لتثبيت قدم حكومة الرومان بالجزائر ؛ فالبربر ما انفكوا خلال هذه المدة يعربون عن كراهيتهم للرومان بالقول والفعل[3].

وإذا أردنا تتبع تطور مدينة الجزائر في العهد الإسلامي يستوجب علينا أن نستعرض الروايات التي أوردها الرحالة العرب عن هذه المدينة، وهي روايات تنتهي إلى أن المدينة كانت تحتل المرتبة الثانوية في ترتيب مدن بلاد المغرب الإسلامي. ولم يكن لها شأن يذكر في مطلع الفتح الإسلا مي، حتى أن المؤرخين لم يتعرضوا لها في هذه الفترة ولم يوردوا شيئا عن فتحها ؛ فمثلا إغفال الرحالة اليعقوبي ذكر مدينة الجزائر يدل على دورها الهامشي في مدن السهل المتيجي، ومن ناحية ثانية اعتمد الفتح ا لإسلامي في بداية الأمر على المدن الداخلية التي تتماشى وتركيز العمران. وربما يعود سبب اختيار العرب للمدن الداخلية إلى ضعف قوتهم البحرية في هذه الفترة، والتي يمكنها أن تحمي المدن الساحلية. لذلك نهى عقبة بن نافع عن الاستقرار في المدن الساحلية، وبالتالي لم ترد مدينة الجزائر في قائمة المدن العربية، إلا بعد أن تقوى الأسطول العثماني ، فأخذت مدينة الجزائر تبرز شيئا فشيئا وفرضت تطورها العمراني[4].

حكمت الدولة الحمادية مدينة الجزائر من 405ه-1014م إلى 537ه-1152م ثم سقطت مدينة الجزائر في يد عبد المؤمن بن علي أمير

[1] خالد قويرصان: خالد ميمون، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: شافعي درويش، جامعة غرداية،2017-2018م، ص 22.
[2] علي عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص ص 187-188.
[3] محمد الميلي: مرجع سابق، ص 311.
[4] علي عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 200.

Modifier avec WPS Office

الموحدين سنة 547هـ. الميلادي ثم الدولة الزيانية من 633هـ-1236م إلى 922هـ- 1516م، وفيها كان التناوب على حكم مدينة الجزائر بين المرينية تارة والحفصية تارة أخرى والدولة الزيانية في أغلب الأحيان، إلى أن دخلها الإخوة بربروس سنة 1516م[1].

تعرضت مدينة الجزائر على مدار العهود الأربعة للحكم العثماني إلى حوادث كثيرة وأولى هذه الحوادث انضمام المدينة إلى الدولة العثمانية وترسيمها عاصمة للإيالة. والشروع في بناء التحصينات فيها لمواجهة الخطر الإسباني الذي كان يهدد العالم الاسلامي بأسره[2]. وفي فترة حكم حسين آغا شن الإسبان بقيادة شارلكان سنة 1541 م حملة بقوة عسكرية مسيحية ضخمة دامت مدة أربعة أيام لكنها فشلت لأن حسين آغا كان يعلم بهذه الحملة وجهز نفسه بالمعدات اللازمة وألحق خسائر كبيرة بالإسبان.

وفي عهد الباشوات (1587- 1659 م) عرفت مدينة الجزائر مجموعة من الحوادث ومنها الحملة الصليبية التي شنتها مجموعة من الدول الأوروبية سنة 1601 م بقيادة الإسباني جان أندري دوريا لتدمير مدينة الجزائر لكن هذه الحملة لم تنجح[3].

كانت هناك مجموعة من الأسباب البعيدة والعميقة، التي دفعت فرنسا إلى احتلال الجزائر، ذلك أنه كان للتجار اليهود أسباب تجارية، وللسياسيين الفرنسيين غايات توسعية، بينما دفعت الرأسماليين مصالحهم المالية، أما العسكريون فكانت لهم أحلامهم في المغامرات، و الرجعيون كان همهم التسلط على الشعب الجزائري بواسطة جيش متوحش، ورجال الكنيسة كانت تدفعهم أحقادهم الانتقامية فيجمعون أتباعهم ضد المسلمين. وهكذا تلاقت كل هذه الغايات المختلفة في نقطة معينة تحقق أطماع الجميع وهي شن الحرب على الجزائر. ثم حدثت بعدها حادثة المروحة التي استغلها الفرنسيون ليعلنوا الحرب على الجزائر في 16 جوان 1827م وفي سنة 1830م تمت محاصرة الجزائر[4].

---

[1] علي عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 202.

[2] أرزقي شويتام: طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (159م-1830م)، مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد (4)، العدد (1)، جوان 2022م، ص 105.

[3] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 97.

[4] عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، طبع ونشر مكتبة البعث، ط1، قسنطينة، 1965م، ص ص 161، 162.

Modifier avec WPS Office

2-مدينة وهران: أ- العصر القديم ب-العصر الوسيط ج- العصر الحديث

أسست مدينة وهران منذ زمن قديم جدا، قد يعود إلى ما قبل بدء التاريخ. وقد سكنتها أمم وأجيال متتابعة منذ أقدم العصور، ولعلها أقفرت زمانا ما. كما ثبت من خلال الهياكل العظمية البشرية والعظام الحيوانية و الآلات التي عثر عليها في عدد كبير من المغاور وبعد المواقد الموجودة في العراء، بمدينة وهران وضواحيها أن هذه المنطقة كانت عامرة منذ فترة ما قبل التاريخ وبعدما أهملت في العصور القديمة عمرت المدينة من جديد في بداية القرن العاشر ميلادي في حوالي سنة 903 م، بحيث أن أندلسيين استقروا بها تحت قيادة ابن أبي عون ومحمد ابن عبدون، بموافقة سكان المنطقة [1].

وفي ذلك بقول ابن ميمون "... و مدينة وهران ليست ابنة عصر معين من عصور التاريخ، أو مسكن جيل خاص من أجيال البشر، بل هي مكان صالح لاستقرار أي جيل كان منذ خلق الله الأرض ومن عليها. أما تحديد تاريخ أول عصر لتعميرها ، وضبط أول جيل قد حل بأرضها فهذا شيء من مخبأة التاريخ التي ما زالت تحت ستار أسرار الكون..." [2].

وقد حرقت المدينة ونهبت سبع سنين بعد ذلك ثم بنيت من جديد، ولكن من حيث أنها كانت مطمع أنظار الفاطميين في القيروان والأمويين في الأندلس، أصبحت هاتان الدولتان تراقبانها بالتناوب. أما في القرن الحادي عشر فعرفت وهران الهدوء مدة طويلة في عهد بني خزر[3]، ثم في عصر المرابطين الذين استولوا عليها في سنة 1081 -1282 هـ، و استقروا بها إلى سنة 1145هـ، إلى أن طردهم الموحدون، فنمت المدينة في عهد هذه الدولة الأخيرة وازدهرت تجارتها ازدهارا كبيرا[4].

ثم احتلها استولى عليها يغمراسن بن زيان بعد سقوط الموحدين وهو

---

[1] رشيد بوريبة: وهران فن وثقافة، مدونة برج بن غروز، وزارة الإعلام، الجزائر، 1983م، ص 7.

[2] بن ميمون محمد: مصدر سابق، ص 311.

[3] بني خزر: تعتبر قبيلة بني مغراوة من أقوى بطون زناتة وكانت لها الرئاسة على المغرب الأ وسط مع بني يفرن الزناتيين، مغراوة إخوة بني يفرن ويرجعون إلى أب واحد، وقد تفرعت من مغراوة أفخاذ كثيرة منهم بنو خزر. ينظر: بلهواري فاطمة: معارضة محمد بن خزر المغراوي للوجود الفاطمي في بلاد المغرب الأوسط، مجلة عصور، العدد 03، وهران، جوان 2003م، ص 01.

[4] رشيد بوريبة: مرجع سابق، ص8.

Modifier avec WPS Office

قائد بني عبد الوادي في مدينة وهران لسنة 1238 م، فأصبحت أهم ميناء لعاصمة مملكته تلمسان. وخضعت وهران بعد ذلك للسلطان الحفصي أبي زكرياء ثم للسلطان المريني أبي الحسن، الذي استقر بها أياما. أما في سنة 1360م فخضعت وهران مرة أخرى لدولة بني عبد الوادي، وعرفت ازدهارا لم تشهده من قبل. حصلت وهران على استقلال يكاد يكون كاملا بعد وفاة أبي حمو الثاني وانحطاط الدولة الزيانية، وبقيت على هذا الحال ما يقارب القرن[1].

وقد حاول صالح رايس استرجاع مدينة وهران بطلب من السلطان العثماني سليمان الذي أرسل له المدد لكن لم يوفق إلى ذلك لأن المنية قد وافته أثناء تحضيره للحملة سنة 1556 م. بعد ذلك خلفه حسن قورصو الذي قام بمهاجمة الإسبان بالمدفعية في مدينة وهران برا وبحرا مدة أربعة أيام، لكن لما كان على وشك طرد الإسبان جاءه أمر من الباب العالي برفع الحصار وبعث كل السفن الجزائرية إلى إسطنبول لتقديم الدعم للأسطول العثماني[2].

علمت إسبانيا بهذه الأوضاع المزرية عن طريق جواسيسها. كما كانت لهم معرفة بالسواحل الزيانية، لما هجمت عليها سنه 1505م[3].

قرر الإسبان احتلال مدينة وهران سنة 1509 م لموقعها الاستراتيجي وقربها من المرسى الكبير، وقام الإسبان بتحصينها تحصينا محكما مكنها من الثبات أمام جميع محاولات تحريرها إلى أن تمكن باشا الجزائر عثمان باشا الكبير من طرد الإسبان منها بشكل نهائي سنة 1792[4].

3-مدينة عنابة: أ- العصر القديم ب-العصر الوسيط ج- العصر الحديث

أ- العصر القديم :

و كانت موجودة في القرن الثالث قبل الميلاد و لموقعها أهمية. وقد

---

[1] نفسه: ص ص 8، 9.

[2] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 93.

[3] سلطانى حنان، زرواق شاهيناز: وهران خلال العهد العثماني من 1515 إلى 1792 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: مرزوق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021- 2022م، ص 12.

[4] محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة (1512- 1543)، تص: د. ناصر السعيدوني، الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2011، ص 111.

Modifier avec WPS Office

خضعت لهيمنة قرطاج حوالي القرن السادس ق.م. ثم تحملت ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد عواقب الحروب البونيقية وعرفت نهب الجيوش الرومانية لها حوالي 205 قبل ميلاد المسيح، ثم ضم الرومان إليهم مملكة يوبا الأول، لتصبح إفريقيا الجديدة ومركزها بونة[1].

ب-العصر الوسيط:

لم تورد المصادر التاريخية أخبارا كافية عن تاريخ المدينة وإقليمها بين القرن السابع والعاشر ميلادي وخاصه عن معارك زمن الفتح الاسلامي لبلاد المغرب. ويبدو أن بونة بقيت بعيدة عن معارك الفتح وهذا يرجع إلى كونها كانت خارجة عن محاور الفتح الإسلامي في بداياته بينما وردت أخبارها خلال العهود الفاطمي والصنهاجي والموحدي والعهد الحفصي في أوائل القرن السادس عشر ميلادي[2].

ج- -العصر الحديث:

فقد الحفصيون السيطرة على بلادهم بداية القرن السادس ميلادي حيث أصبحوا تابعين للإسبان، فكانت النتيجة أن ثارت عنابة في وجه العامل الحفصي؛ بحيث كانوا تابعين للإسبان واستغاثت بخير الدين الذي بادر إلى طرد الإسبان من مدينة الجزائر ثم إدماج عنابة في إطار الدولة الجزائرية الجديدة، التي نشأت حديثا وتكون بذلك عنابة جزءا من بايليك الشرق عند انتهاء عملية التقسيم الإداري بين (1557-1567م) والأكيد أن ذلك لم يتم إلا بعد معارك عنيفة بين الأتراك والإسبان[3].

تعرضت مدينة عنابة لهجومات عدوانية أخرى أخطرها عدوان تجمع ثلة من المغامرين تحت قيادة دوق تسكانيا سنة 1607م. كما أنشأ فيها التجار الفرنسيون سنة 1666 م الشركة الفرنسية التي انتصبت من جديد في عنابة[4].

---

[1] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص ص 23، 24.
[2] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص 07.
[3] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص ص 61،62.
[4] نفسه: ص 62.

Modifier avec WPS Office

الفصل الثاني: الأوضاع الا جتماعية لكل من حاضرة (الجزائر، وهران عنابة)

أولا: فئات المجتمع

ثانيا: عادات وتقاليد المجتمع

ثالثا: الأوبئة والكوارث

تميزت الأوضاع الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بتنوع طوائفها وهذا التنوع كان له تأثير في العادات والتقاليد، كما شهدت كل من الجزائر ووهران وعنابة مجموعة من الأوبئة والكوارث الطبيعية.

أولا-فئات المجتمع:

Modifier avec WPS Office

يقطن بالجزائر طبقات مختلفة من الناس، بعضها من السكان الأ صليين والبعض الآخر وافد على البلاد. توزعوا على المدن والقرى والأ رياف، وقد ضمت هذه الأخيرة الأغلبية الساحقة من السكان، بحيث قدرت نسبتهم بحوالي 90%، معنى هذا أن سكان المدن كانوا أقل من ثلاثمئة أ لف نسمة انطلاقا من الرقم التقريبي السابق الذكر[1].

تعد مدينة الجزائر، وهران و عنابة من أهم المدن في الجزائر. سكنتها فئات اجتماعية مشتركة بين هذه المدن وهي: الحضر، الأتراك والكراغلة، اليهود، الأندلسيون، الأسرى[2].

1- سكان مدينة الجزائر:

بلغ عدد سكان مدينة الجزائر منتصف القرن السادس عشر للميلاد نحو الستين ألف نسمة، زيادة على ذلك الأسرى النصارى الذين يتراوح عددهم ما بين الخمسة والعشرين إلى الثلاثين ألف أسير[3]؛ فالجزائر شهدت في مطلع العهد العثماني نموا ديمغرافيا يرجع إلى توافد الأ ندلسيين واليهود واستقرار مجموعات من الأتراك والأعلاج لممارسة الجهاد البحري. وكما ذكرنا سالفا تم جلب عدد كبير من الأسرى. وقد استمر هذا النمو حتى منتصف القرن السابع عشر بحيث قدر عدد سكان المدينة بحوالي مئة وخمسين ألف نسمة، لكن لم يلبث على هذا الحال ؛ إذ بدأ بالتناقص جراء انقطاع سبل الهجرة الأندلسية وتناقص الأسرى وكثرة الأوبئة، وبالتالي مع نهاية القرن الثامن عشر أصبح لا يفوق الخمسين ألف نسمة[4].

1-1- الأقلية التركية : تتكون في الغالب من الجنود الأتراك (الا نكشارية) الذين كانوا يقيمون في الحصون والثكنات، أو يتوزعون على حاميات المدينة. ومن بين الحصون التي أقام بها الجنود الأتراك حصن القصبة، برج النجمة، البرج الجديد وغيرها من الحصون. أما الثكنات نذكر من أهمها: باب البحر، باب الجزيرة، الخراطين... هذا وقد ظلت الأقلية التركية ضئيلة العدد إذ لم يتجاوز عدد أفرادها أواخر القرن السادس عشر

[1] حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تق، تع، تح: د. محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006، ص 63.
[2] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1830- 1514، دار هومة، الجزائر ،2012 ، ص355 .
[3] نور الدين عبد القادر: مرجع سابق، ص 143.
[4] ناصر الدين سعيدوني: شيخ مهدي بوعبدلي : الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 1984م، ص 91.

Modifier avec WPS Office

العشرة آلاف نسمة وظل هذا العدد الى غاية الربع الأول من القرن السابع عشر بالرغم من تجاوز عدد سكان المدينة الإثني عشر ألفا[1].

كما سبق الذكر فإن الأتراك المقيمين في الجزائر احتكروا الحكم و المناصب السياسية والعسكرية، لكن هذا لا يمنع وجود طبقة من المدنيين يطلق عليهم اسم خوجة أو الكاتب لأنهم يعرفون القراءة والكتابة. وتتمتع هذه الفئة بامتيازات كبيرة منها الارتقاء إلى منصب كاتب في الإدارة الحكومية، و قد كان للأتراك نظرية يتبعونها جيلا عن جيل والقائلة بأن التركي ولد ليحكم ويتولى عجلة القيادة والجزائري والأهلي ليخضع[2]. فاحتكروا المناصب العليا من باشوات، دايات، بايات، رياس البحر، رؤساء الجند الانكشاريين والأعلاج، الذين سيطروا على طائفة رياس البحر وقادوا السفن البحرية. لقد كان للأتراك العثمانيين رغبة في السيطرة على المناصب الحكومية والحفاظ على تقاليدها الخاصة في نظام العيش و السلوك وحتى لغتهم الأصلية، فنتج عن ذلك علاقات عدائية متبادلة بينهم وبين السكان[3]. وفي هذا الشأن يقول **هايدو**:"...يثبت لنا سوء العلاقة بين سكان الجزائر والإمبراطورية التركية وما يؤكد ذلك كثرة الشكاوى التي قدمها الجزائريون بسبب طغيان الحكام..."[4].

لم يكن هذا سلوك الأتراك العثمانيين في البداية فقد سلموا مقاليد الأ مور لبعض الأعلاج[5].

ومن خلال ما ذكر آنفا يتبين لنا أن هذه الطائفة لم تؤثر في البنية الا جتماعية لسكان المدن بالرغم من طول مدة بقاء أفرادها في الجزائر .ومع ذلك تمثل تأثيرهم في الأنظمة الإدارية والألقاب والرتب العسكرية وبعض الأنواع من المأكولات والملابس والفنون، و هذا ما يجعلنا نوقن أن الأتراك لم يأتوا بهيئة مستعمر[6].

2-1- الكراغلة : تحتل هذه الفئة المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص 92.
[2] وليام شالر: مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1842م)، تر ، تع، تق: اسماعيل العربي، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 54.
[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1820 ، البصائر ، ط 2 ، 1982، ص 40.
[4] Haedo (fray diegode): histoire des rois d'Alger, Epitione de los reyes de Argel, vu et annoté par H.D de grammout Alger, A jourdan, 1881, p.219.
[5] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص94.
[6] نفسه: ص94.

Modifier avec WPS Office

وقد جاء هؤلاء نتيجة تزاوج بين الجند الانكشارية ورياس البحر بالنساء الجزائريات[1] .وكان الأتراك يعتبرونهم أقل منهم مرتبة، وهذا ما يمنع الكراغلة من تولي الحكم أو المسؤولية وذلك احترازا من وقوع أي انقلاب [2] .و قد شكل الكراغلة نسبة لا بأس بها وازداد عددهم على مر السنين حتى وصلوا نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر إلى ستة آلاف نسمة[3]. و الكراغلة لا يتمتعون بحقوق أكثر مما يتمتع به الجزائريون كما سبق الذكر فيما يتعلق بمناصب الدولة. ولكن هذا لا يمنعهم من الارتقاء في البحرية أو الوصول إلى منصب القائد والباي. كما سمح لهم بلبس الملا بس المطرزة بالذهب، وهذه من بين الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها وهذا امتياز لا قيمة له. أما عن علاقتهم بالأتراك فإنهم رفضوهم رفضا قاطعا واعتبروهم من جنس السكان الجزائريين[4]، بالرغم من اشتراكهم في الأصل[5]. كما وجد الكراغلة أيضا في الأرياف وترجع أصولهم إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر جراء تمردهم، فكانوا يمارسون العديد من الوظائف من بينها التجارة[6].

3-1- الأعلاج: أطلق هذا اللقب على المسيحيين، الذين أسلموا وأصبحوا يتمتعون بنفس الامتيازات، وكامل حقوق الأتراك بعد أن كانوا أسرى.[7] وعرفوا عند الأوروبيين بالمرتدين (Renégats) لارتدادهم عن المسيحية.[8] أما دييغو دو هايدو فلقبهم بأتراك المهنة، وهم المرتدون كونهم مسيحيين بالدم ويرى أنهم احتقروا إلاههم وخالقهم بهذا الفعل.[9] كما أطلق عليهم أيضا لقب التائبين. وذكر وليام سبنسر في كتابه الجزائر في عهد رياس البحر أن المرتدين بين 1609 و 1619م والذين كانوا يرغبون في هجرة عقيدتهم لصالح الإسلام كانوا ثمانمائة وسبعة

---

[1] نور الهدى بوعلاق ، وريدة عبدالله : الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني 1519-1671 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ ، إشراف: الجابري عثماني ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي الجزائر ، 2016-2017 م، ص15.

[2] أبو قاسم سعد الله ، سعيود إبراهيم: تأثيرات الوجود العثماني في بعض منافي الحياة الإ جتماعية والثقافية في الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2 ، ج 1، ص 145.

[3] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص41.

[4] وليام شاكر: مرجع سابق، ص56.

[5] Haedo (fray diegode): histoire des rois d'Alger, op. Cit, p 219.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص41.

[7] نور الهدى بوعلاق: مرجع سابق، ص16.

[8] بستي محمد : محاولات الأعلاج تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني، العدد2، 2019م، ص 139.

[9] Haedo Diegodo: Topoghraphie et histoire générale d'Algie. Traduction de Dr. Monnereau et A.Berbugger. AlgerK 1870, p 62.

Modifier avec WPS Office

وخمسين ألمانيا، مئة وثمانية وثلاثين من همبورغ وثلاث مئة إنجليزي و مئة وثلاثين هولنديا، مئة وستين دانمركيا واسترلينيا ، و مئتين وخمسين بولونيا ومجريا و روسيا.[1]

كما لقبهم الباحثون المعاصرون بالمتحولين. وقد حاول كتاب الروايات إظهار العقاب الذي ينتظر «المتحول» من قبل أبناء جلدته بعد اعتناقه الإسلام، وأن عودته إلى المسيحية مرة أخرى، تعرضه للعقاب من قبل الأتراك العثمانيين[2] .ولم يكن هؤلاء من الأسرى فقط، بل وجد فيهم ا لأحرار أيضا [3].

كان لرياس البحر من الأعلاج دور مهم جدا على الصعيد الخارجي؛ إذ كانوا بمثابة حاجز أمام هجمات الأساطيل الأوروبية وخاصة الإسبانية الموجهة ضد الجزائر. هذه الأعمال سمحت لهم بالارتقاء إلى أعلى المناصب في السلطة وتولي الحكم، وبفضل عددهم الكبير في البحرية الجزائرية خلال نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وحتى القرن الثامن عشر وخبرتهم في مجال البحرية والملاحة، ساعد على مشاركتهم في الكثير من الحملات العسكرية لتحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الإسباني. ومن بين أشهر الأعلاج: العلج حسن آغا. العلج علي باشا، العلج شعبان آغا.[4]

4-1-اليهود: عرف القرنان السادس عشر والسابع عشر الميلاديان نموا ديمغرافيا ملحوظا للجالية اليهودية في الجزائر. ويعود ذلك إلى الهجرات الكبرى لليهود الفارين من شبه الجزيرة الإيبيرية إثر سقوط غرناطة سنة 1492م، ثم في سنة 1499م بسبب المطاردات والملاحقات المسيحية التي كانت تهددهم[5]. كما تعود أصول عدد منهم إلى مدينة ليفورنو و فضّلوا مدينة الجزائر على غيرها لما رأوا فيها من حكم معتدل وأمن على حياتهم[6]. وقد عرف هؤلاء القادمون الجدد بحاملي القبعات[7].

---

[1] وليم سبنسر: مرجع سابق، ص 174.
[2] بلقاسم قرناش: اعتناق الإسلام في الأدبيات الانجليزية الحديثة 1595- 1750م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، العدد45، 2015م، ص ص14- 15.
[3] Haedo: Topoghraphie, op, cit, p 62.
[4] بستي محمد: مرجع سابق، ص150.
[5] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 1995م، ص 133.
[6] حمدان خوجة: مرجع سابق، ص71.
[7] حاملي القبعات: أطلق عليهم هذا اللقب للفصل بينهم وبين حاملي العمائم (اليهود والأهالي)، ينظر: نجوى طوبال: طائفة اليهود بجتمع مدينة الجزائر(1700م – 1830م) من خلال السجلا

Modifier avec WPS Office

عاش اليهود بين الجزائريين منذ نهاية القرن الخامس عشر وطيلة القرن السادس عشر في أمان ؛ حيث مارسوا شعائرهم الدينية وحافظوا على عاداتهم الاجتماعية وتعاطوا النشاط الاقتصادي بكل حرية[1]. وكان الفضل لاندماج اليهود في الحياة العامة بالمدن الجزائرية إلى ثقة الحكام الأتراك فيهم وتفضيل الأندلسيين للتعامل معهم نظرا لكون أغلب اليهود من أصول أندلسية ويتشابهون معهم في طرق العيش وأسلوب الحياة والا شتغال في المهن اليدوية[2]. مثلت فئة اليهود حوالي 6% من السكان يعيشون في مدن مزودة بالمرافق العامة الضرورية مثل العيون والفوارات والمقاهي والحمامات والمطاعم والفنادق والدكاكين. وكان يمنع بمدينة الجزائر على المسلمين بيع الخمور التي تغلق أبوابها بحلول الليل؛ إذ ينام سكانها على الساعة التاسعة ليلا ويستيقظون في الصباح الباكر. وأيام العطل الدينية والأسبوعية هي الأعياد الإسلامية ويوم الجمعة[3].

وقد بلغ اليهود في القرن السادس عشر حوالي خمسة آلاف نسمة وفي منتصف القرن السابع عشر ناهز عددهم العشرة آلاف نسمة من مجموع السكان البالغ مائة ألف نسمة، ثم تناقصوا بعض الشيء مع تضاؤل عدد السكان فأصبحوا في نهاية القرن الثامن عشر لا يزيدون عن سبعة آلا ف نسمة[4].

لقد كان لليهود ثروات ضخمة تحصلوا عليها نتيجة ممارسة السمسرة والربا والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت بسيطة أو تافهة. فاليهودي بعمله هذا كان أشبه شيء بالبنك المتنقل، فهو يعرض خدماته ويقدم القروض بفوائد مرتفعة. وبسبب هذه الأعمال التي اعتادوا عليها للحصول على الأموال على حساب الدولة الجزائرية وسكانها ثار غضب الأهالي وسخطهم، مما أدى بهم في بعض الأحيان إلى ثورات انتقامية. ومن بين أشهر العائلات اليهودية الثرية عائل بكري (1774م) وبوشناق (1720م) المشهورين لتورط شركتهما في الأزمة السياسية بين الجزائر وفرنسا والتي عرفت بقضية الديون بين الجزائر وفرنسا. وظل اليهود بالنسبة للجزائريين دخلاء عن المجتمع الجزائري؛ إذ لا يربطهم بـ

ات والمحاكم الشرعية ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 1 ، 30- 06- 2013م ، ص 3 ص4.

[1] نجوى طوبال: مرجع سابق، ص 3.

[2] ناصر سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص103.

[3] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 107.

[4] نفسه: ص 102.

Modifier avec WPS Office

الجزائريين سوى مصالحهم المادية التي كانوا يحصلون عليها من الأعمال التجارية والصفقات الاقتصادية المربحة[1]. قام الأهالي بعدة انتفاضات ضد اليهود وذلك للحد من تزايد نفوذهم وتضخم ثرواتهم، وإحباط توطؤ الحكام معهم[2].

وقد تشكلت هذه الطائفة عبر العصور من فئات أساسية وهي:

1- اليهود الأهالي أو التوشابيم (tochabim) بالعبرية، والتوشاب (les tochabs) بالفرنسية، وهم الذين احتفظوا بعقيدتهم وشكلوا خلايا دينية واجتماعية متماسكة وقاوموا المسيحية والإسلام، وهم أقدم فئة. ومع مرور الزمن تفاعلوا مع المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري، حتى أصبح من الصعب تمييزهم عن غيرهم من فئات المجتمع، لولا تمسكهم بدينهم وطقوسهم الروحية وطبائعهم النفسية[3].

2- الميغورشيم (يهود الأندلس): هي لفظة عبرية معناها المطرودون. وقد وصلت جماعة صغيرة من هؤلاء اليهود إلى مدينة الجزائر من جزر البليار، وبالضبط من مدينة مايورقة بعد أن تعرضوا للطرد[4].وينقسم هؤلاء اليهود إلى:

-السفارديم: هي الأصل العبري لمصطلح سفارد التي تعني **الإسباني** أو إسبانيولي[5]، تستخدم هذه اللفظة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلا في هذا البلد وفي البرتغال[6].

-الإشكيناز: تطلق على أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام في رواية التوراة. وتعني هذه الكلمة أيضا **"الألماني"** وتطلق على اليهود الذين

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص ص 44-45.
[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، مرجع سابق، ص 104.
[3] أمال معوشي: ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516م – 1830م)، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 1، 2020م، ص765.
[4] براهيمي عليمة ، دوداي رانيا : الدور السياسي والاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني 1671 – 1830م ، مذكرة لنيل شعادة ماستر، تاريخ ، إشراف: بن رحال يمينة ، كلية العلوم الإ نسانية والاجتماعية جامعة بوضياف مسيلة ، الجزائر ، 2020-2021م، ص 13 .
[5] جمعة بن قمار: فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف: أ. نصيرة نواصر، جامعة غرداية، 2018م، ص 29.
[6] كمال صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماستر، الإشراف: دحو فغرور، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2007-2008م، ص 22.

Modifier avec WPS Office

عاشوا في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا ولا تربطهم أي علاقة مع السفارديم وهم في الأغلب يتكلمون الألمانية[1].

5- **يهود ليفورن** (Livourne)، (les juifs frans) أو (les grana): جاءت هذه الفئة إلى الجزائر من مدينة ليفورنو الإيطالية في نهاية القرن 17م و النصف الأول من القرن 18م. خصوصا في الفترة الممتدة بين 1720 و 1740م. كانوا يلقبون باليهود المسيحيين أو يهود النصارى أو الإفرنج لأ نهم اعتبروا دائما أجانب سواء من قبل التوشابيم أو الميغورشيم أو حتى من قبل المسلمين. أحدثت هذه العائلات الليفورنية بقدومها إلى الجزائر انقلابا كبيرا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية، فاستولت على مقاليد زعامتها وعلى مراكز قرارها ومختلف شؤونها الحيوية وانتزعت رئاسة الطائفة من يهود الأندلس الميغورشيم.[2]

5-1-الحضر: وتشمل هذه الفئة سكان المدن وتضم العلماء والتجار وأصحاب الحرف والبضائع والكتاب والإداريين. ومن الخطأ الشائع إطلاق أهل الحضر على مهاجري الأندلس فقط تبعا لوصف الأوروبيين لهم (بـ المور) ؛ ذلك أن أشمل وصف لهم هو سكان المدن بمن في ذلك السكان الأ صليون والمهاجرون الأندلسيون. كما يشمل كل من استوطن المدن من أهل البادية. وكانت هذه الطائف رغم دورها الهام في جميع المجالات محرومة من المناصب السياسية. لأن احتكار العثمانيين للسلطة قد أوصد الأبواب في وجه هؤلاء. ومع ذلك قيل بأنه لم تكن لهم طموحات سياسية[3]. ومن أهم العناصر المشكلة لهذه الفئة نذكر:

1- **جماعة الأشراف:** اشتهرت فئة الأشراف بقلة العدد والمكانة الرفيعة والحضور لدى السلطة. وذلك راجع لكونهم ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وهو ما أكسبهم الاحترام والتقدير من الحكام وبقية السكان. وكانوا يمارسون تجارة المواد الغذائية ويمتلكون حوانيت، ويوجد منهم من يملكون بساتين يعيشون من منتوجاتها. أما البعض الآخر فاشتغل في الصناعة، وهم أحسن وضعية من غيرهم من الأهالي[4].

---

[1] جمعة بن قمار: مرجع سابق، ص30.
[2] فوزي سعد الله: مرجع سابق، ص 146.
[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 155.
[4] بشيرة عوينات ، هادية عبابة : الأوضاع الاجتماعية والثقافية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني 1711- 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث، إشراف: عمار غرايسة، تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر

Modifier avec WPS Office

2- **مسلموا الأندلس:** كون المهاجرين الأندلسيين جماعة خاصة من جماعات الحضر، بحيث شهدت الجزائر وفود أعداد كبيرة من الفارين من ا لاضطهاد الإسباني عقب سقوط غرناطة. تواصلت موجات الهجرة بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية ولذلك تزايد عدد مسلمي الأندلس بشكل كبير[1]. وينقسمون إلى فئتين:

5- **الثغريون:** جاؤوا من مملكة الأراغون في فلنسيا وكتالونيا[2]. كان يسمح لهم الانخراط في صفوف الإنكشارية. بترخيص استثنائي من الآغا.

8- **المدّخلون:** وهم الأندلسيون القادمون من مملكة غرناطة وما جاورها ، وقد شكل منهم خير الدين باشا فرقة مسلحة المرجح أنها بقيت قائمة حتى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر[3].

حافظ الأندلسيون على لهجتهم. كما تكلموا الإسبانية فيما بينهم. وقد جلبوا معهم من بلادهم تقاليدهم الفنية والحرفية، ومن بينها صناعة الأ سلحة والبارود وتربية دودة القز. وكانوا يتقنون الصناعة كالفخار. ولهم مميزات مشتركة مع سكان مدينة الجزائر، ومنها كره المسيحيين[4].

1-6- طائفة البرانية: هي عبارة عن جماعة من الناس غادروا الأرياف أو المدن الداخلية بحثا عن العمل في مدينة الجزائر[5]. وكانت هذه المجموعة السكانية تنقسم وفق أصول أفرادها إلى عدة جماعات مهيكلة. وكان على رأس كل جماعة منها أمين هو المسؤول عن شؤونها فيما يختص بأمور الشرطة والفصل في الخلافات وغيرها من المهام. واختصت كل جماعة من جماعات البرانية بوجه عام بالقيام بأعمال معينة في مدينة الجزائر.و من أهم تلك الجماعات نذكر:

1- **بنو ميزاب:** يرجع تاريخ الوجود الميزابي بمدينة الجزائر إلى سنة 1514م. وقد اتبعت هذه الجماعة من الناحية المذهبية المذهب الإباضي. كما تميز الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد

الوادي ، الجزائر، 2017م، ص 26.

[1] أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1654 – 1671م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 151.

[2] كورين شوفالييه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510- 1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص16.

[3] أمين محرز: مرجع سابق، ص151.

[4] كورين شوفالييه: مرجع سابق، 359.

[5] صالح عباد: مرجع سابق، ص 359.

Modifier avec WPS Office

العون للمعوزين وذوي الحاجة، وذلك بما كان يتم جمعه في إطار المساهمات الموجه للفقراء. قدر عدد بني ميزاب بمدينة الجزائر ببضع مئات. كما شكلوا أهم فئة اقتصاديا من بين فئات البرانية الأخرى[1]. وهم أغنى مجموعات البرانية، وتمتعوا بمكانة مرموقة لدى السلطة التركية لأن أفرادها كانوا تجارا ولهم علاقات واسعة بالجنوب وبلاد السودان[2]، فكانوا أحسن مصدر للمعلومات عن هذه البلاد. وكانوا إلى جانب ذلك يملكون كل المطاحن والمخابز والحمامات العامة في مدينة الجزائر. واحتكروا أيضا بيع اللحوم، وتمتعوا ببعض الامتيازات التي حرم منها الأهالي[3].

2- **البساكرة:** وفدت هذه الجماعة من مناطق الجنوب الشرقي للإيالة أي مناطق الزيبان ووادي ريغ وسوف وتقرت. وقد انحصرت مهن هذه الفئة عموما في الأعمال الوضيعة في المدينة وضواحيها، فقد كانوا سقائين وحمالين، وخدمجية (أي خدام أجراء) ؛ ومنهم من عمل أيضا بائعا متجولا وبحارة[4].ومن بين المهام، التي أدرجت إليهم أيضا المراقبة الليلية في الأحياء التجارية وعلى أبواب المدينة[5]، بعد أن يقوم أمينهم بتوزيعهم كل مساء في الشوارع ؛ حيث ينامون أمام دكاكين التجار، على الحصائر أو على الرصيف. وتكون المحلات تحت حراستهم المباشرة. أما إذا حدثت سرقة، فيجب عليهم تقدير قيمة ما سرق ويدفعون تعويضا لأ صحاب الدكاكين المسروقة، ويعاقبون بشدة أيضا[6].

5- **القبائل:** أطلق هذا اللقب على كل من وفدوا من المناطق الجبلية. وتنقسم هذه القبائل إلى القبائل الغرباء ويقصد بها القبائل المستقرة بصفة دائمة، القبائل وهم أولئك الوافدون لفترات قصيرة[7]. كان معظم أفراد هذه الجماعة من العنصر (الزواوي) أي من قبائل زواوة بإمارة كوكو في

---

[1] أمين محرز: مرجع سابق، ص 153.
[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص 359.
[3] نفسه: ص 287.
[4] أمين محرز: مرجع سابق، ص 154.
[5] Hoerten. M: "Taxation des corporations professionnelles d'Alger à l'époque turque", inr.O.M.M. 63. 1983. p31.
[6] Shaw, Thamas: Voyages dans la regence d'Alger trad de l'anglais par .j.Maccarty, 2e éd, Edition boulama tunis, 1980, pp 180, 181.
[7] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ج1، ص22.

Modifier avec WPS Office

جرجرة. ولقد شكل منهم العثمانيون منذ زمن حسن باشا بن خير الدين[1] فرقة مشاة تخضع تقريبا لنفس ترتيبات الانكشارية من حيث التنظيم؛ بحيث غلب عدد المنخرطين في الجيش حوالي خمسة آلاف رجل في سنة 1621م. وانخفض قليلا إلى أربعة آلاف في سنة 1675م. كذلك كانت الأكثرية منهم في خدمة البلديّة والأثرياء، فكان البعض يقوم بـ الخدمات المنزلية في المدينة، وكان البعض الآخر يشتغل في البحاير والأ جنة بالفحوص. كما مارسوا نشاطات حرفية وتجارية مثل العمل في ورشات الحرفيين أو بيع الزيت والصابون والعسل. وكان بالمدينة سوق خاص بهم يعرف بسوق القبائل. إضافة إلى ممارستهم نشاطات أخرى كانت على ما يبدوا حكرا عليهم، وهي صناعة الفحم وبيعه؛ حيث شكلوا جماعة فرعية عرفت بالقبائل الفحامين[2].

8- **الجيجليون:** يعود أول استقرار للجيليين بمدينة الجزائر إلى سنة 1516م. ويتعلق الأمر بالذين رافقوا الإخوة بربروسة عقب استنجاد أهل مدينة الجزائر بهم[3]. وبالتالي كمكافأة على جهودهم التي قدموها للإخوة أصبحوا يتمتعون بنفس الامتيازات التي تمتع بها الأتراك العثمانيون[4] ماعدا الراتب، فهم دون سواهم من العناصر البرانية لهم (حق) حمل السلا ح ويمكنهم ارتداء الملابس المطرزة بالذهب وهو شيء ممنوع على الأه الي الآخرين وبإمكانهم التعارك مع الأتراك[5].

وكان أفراد جماعة الجيجلية "كواشين" أي خبازين. وكانت توجد جماعة من الكواشين الجيجلية، تشرف على أفران البايلك المخصصة لإ عداد الخبز لليولداش والأسرى[6].

26- **الأغواطيون:** ينتسبون إلى مدينة الأغواط وإلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نايل. تولى أغلبهم الأعمال المتواضعة مثل أعمال الوزن و الكيل بأسواق الجزائر وبيع الزيت. بينما اشتغل عدد منهم بالتنظيف ونقل

---

[1] حسن بن خير الدين: تولى الحكم في جمادى الأولى سنة 1545م، للمزيد ينظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تص، تح: الأستاذ فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة الجزائر، 2009م، ص 10. 39.

[2] أمين محرز: مرجع سابق، ص155.

[3] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 22.

[4] Venture de paradis:Tunis et Alger au XVIII siècle, paris, sindibad, 983; p14.

[5] أمين محرز: مرجع سابق، ص 155.

[6] نفسه: ص 156.

Modifier avec WPS Office

البضائع وغيرها[1].

1-8-الزنوج: يشكلون جزءا آخر من السكان ولو أنه صغير، فهؤلاء في الأصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من القارة أو من طرابلس[2]. وفي مدينة الجزائر يتم التمييز بين أفراد هذه الفئة على أساس شدة أو قلة السواد أو على أساس العرق[3]. وقد تكاثر عددهم حتى بلغوا مع نهاية القرن الثامن عشر ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة نسمة بمدينة الجزائر وحدها. وكان معظمهم يشتغل في المخابز وأعمال البناء والنسيج وصنع الحصر والقفاف من القصب والحلفاء. بالإضافة إلى امتهان بعض الفنون كالرقص والغناء والموسيقى[4].

1-9- الدخلاء: وهم العناصر الأجنبية عن المجتمع الجزائري مثل التجار الأجانب والقناصل الأوروبيين ورجال البعثات الدينية والإرساليات التبشيرية وجماعات الأسرى المسيحيين، الذين كانوا يؤلفون الأغلبية الساحقة من هذه العناصر الدخيلة. وفي نهاية القرن السادس عشر، قدر عدد الأسرى المسيحيين بمدينة الجزائر بـخمسة وعشرين ألفا. لكن كان لضعف النشاط البحري تأثير على عددهم؛ بحيث تناقصوا في الربع الأول من القرن الثامن عشر فوصلوا إلى عشرة آلاف أسير[5].

كان الأسرى يباعون في سوق النخاسة المعروف بالبادستان ؛ حيث يصبح بعضهم ملكا للبايلك والبعض الآخر ملكا للخواص. وكان الأرقاء غير المؤهلون يشتغلون عادة "كراكجية" أي مجذفين وحجارين، و نفس الأ عمال التي كان يمارسها عادة البرانية، أما المحترفون فكان وضعهم أفضل من ذلك ؛ إذ كان بإمكانهم كسب ما يكفي من المال لفدية أنفسهم بواسطة العمل كحدادين أو نجارين أو بنائين أو ملاحين، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الأسرى من ذوي المكانة كرجال الدين والضباط كانوا يعفون من العمل إلا في حالات تأخر دفع فديتهم[6]. أما التجار المسيحيون وهم في الغالب أقلية لم يترك لهم اليهود ولا لغيرهم مجال لممارسة التجارة وفي أي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص ص 100، 101.
[2] وليام شالر: مرجع سابق، ص92.
[3] قاسمي بتول : الهوية الزنجية كأقلية في المجتمع الجزائري، مجلة أكاديمية فصلية محكمة تعني بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية، العدد 2، معسكر، 22-ديسمبر-2018 ، ص 279.
[4] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص101.
[5] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص104.
[6] أمين محرز: مرجع سابق، ص162.

Modifier avec WPS Office

قطاع يمكن أن يدر أرباحا، وفيما يخص الوكلاء والقناصل فقد شكلوا مجتمعا خاصا بهم، بحيث عاشوا في كنف التسامح الإسلامي[1]. وكانت معيشتهم تتسم بالأناقة والبذخ[2].

10-1-القناصل: كان للجزائر معاهدات تربطها مع الدول الأوروبية بهدف الحفاظ على علاقاتها الدبلوماسية معها، فكان تمثيل هذه الدول الأ وروبية في الإيالة يتم بواسطة وكلاء يطلق عليهم لقب "قنصل عام". وقد تمتع هؤلاء بقدر كبير من الحقوق والامتيازات والحصانة[3]. وأول ممثل أوروبي تم اعتماده، كان قنصل فرنسا بيرتول من مرسيليا سنة 1564م[4].

2-سكان مدينة عنابة:

إذا أردنا وضع إحصاء حول عدد سكان عنابة من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر حسب تقدير بعض المصادر فهو كالآتي:

جدول 1: يبين عددسكان عنابة من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر.

الفترة الزمنية	عدد السكان
1607م	8000 إلى 10000ساكن
أوائل القرن الثامن عشر	12000 ساكن

وسكنت عنابة هي الأخرى فئات تشبه الطوائف التي سكنت مدينة الجزائر، ومن بين هؤلاء: مهاجرو الأندلس الذين استقروا بأحياء المدينة ومارسوا الصنائع المختلفة والمهن اليدوية واحتكروا الأعمال التجارية[5].

كذلك حل بالمدينة العنصر التركي. بالإضافة إلى الجماعات السكانية التي كانت تعيش بضواحي المدينة والتي اتصفت بالبداوة والخشونة[6]. وكذلك عاش الأجانب بعنابة ومنهم التجار والقناصل والأسرى وغيرهم. و لا ننسى الكراغلة، الذين كانوا يقيمون بالحاميات التركية لعنابة. وكان للمدينة نصيب أيضا من فئة البرانية المكون من البساكرة، الجيجليين، الأ

[1] نور الهدى بوعلاق: مرجع سابق، ص28.
[2] وليام شالر: مصدر سابق، ص 67.
[3] وليام شالر: مصدر سابق، ص64.
[4] وليم سبنسر: مرجع سابق، ص166.
[5] نفسه: ص 67.
[6] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 460.

Modifier avec WPS Office

أغواطيين، والميزابيين، القبائل[1].

3- سكان وهران:.

شهدت مدينة وهران هي الأخرى خلال الفترة العثمانية تحولا اجتماعيا بفعل دخول عناصر سكانية لم يعرفها مجتمع المدينة من قبل. ومن هذه الفئات نذكر:

3-1-فئة الأتراك والكراغلة :

كان عدد هؤلاء قليلا في وهران؛ فقد وصل عدد الأتراك في بايليك الغرب ألفا وثلاثمئة، أما الكراغلة فكان عددهم لا يتجاوز ألف وأربعمئة. عمل هؤلاء كجنود في حامية المدينة وموظفين في مناصب إدارية سامية. وما ميز هاتين الفئتين هو احتقارهما للسكان العرب وأصحاب البادية. ولم تندمج هاتان الفئتان في مجتمع مدينة وهران، فكان الأتراك يمثلون قمة الهرم الاجتماعي ويليهم الكراغلة. لكن ترتيب هذه الفئة الأخيرة في الهرم لم يمنع أن يكون أحد بايات وهران من الكراغلة وهو مصطفى العمر. أما الأتراك فاشتغلوا كجنود انكشارية. ويعود سبب قلتهم إلى حالة العزوبية التي كانوا يعيشونها وعدم تبني أبنائهم الكراغلة. ويجدر الذكر أن الأتراك استحوذوا على المناصب السياسية المهمة في المدينة. أما سبب تولي الكراغلة منصب الباي فهو أن هذه الفئة شكلت فئة وسطا بين الأقلية الحاكمة المتمثلة في الأتراك من جهة، وبقية المجتمع الوهراني من جهة أخرى[2].

3-2-فئة الحضر:

يعود تواجد هذه الفئة في مدينة وهران إلى تاريخ فتحها، إلا أن لها خصوصية مختلفة عن باقي الحضر في مدن الإيالة، فهم لم يتوطنوا وهران منذ العصور الإسلامية. بل هم من المدن المجاورة كمستغانم وملیانة ومعسكر والمدية التي جاءوا منها بعد أن استدعاهم الباي محمد الكبير، عقب فتح المدينة. كانت للحضر امتيازات ومكانة يتمتعون بها في المدينة، إلا أنهم أبعدوا عن السلطة بحيث كانوا يشكلون فئة ثالثة في

[1] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص 63.
[2] عبد القادر بلغيث: الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف: أحمد الحمدي، تخصص تاريخ وحضارة إسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م، ص 105.

Modifier avec WPS Office

المجتمع بعد الأتراك والكراغلة. لم يرتق أفراد هذه الفئة المناصب العليا في المدينة كان شغلهم الأساسي حرفهم وتجارتهم وتنمية أموالهم[1]. أما الضعف السياسي الذي تميزت به هذه الفئة فراجع إلى اختلاطهم بالفئة الحاكمة، وتأثرهم بها[2].

3-3- الأشراف:

حظيت هذه الفئة في مدينة وهران بمكانة اجتماعية عالية واحترام كبير؛ بحيث كان وجودهم منذ فتحها عام 1792م، وقد جاءوا من عدة مدن مثل مازونة، معسكر إقليم بني راشد[3]، ويمكن تصنيف الأشراف على النحو التالي:

- **أشراف مازونة:** ومنهم محمد الصادق الحميسي المازوني، الذي كان قاضيا بوهران.
- **أشراف أولاد المبطوح:** ومنهم شريف القرقالي، ومحمد بن البشير بن الغوثي.
- **أشراف بني راشد:** ومنهم محمد مصطفى ابن زرفة الدحاوي، الذي كان كاتبا ومؤرخا لدى الباي محمد الكبير.
- **أشراف البرج:** ومنهم محمد بن البشير الحريزي الزياني، وأحمد بن فغول وغيرهم.
- **أشراف مراح :** ومنهم مصطفى بن الهاشمي، كذلك الحبيب بن الهاشمي.
- **أشراف الحشم:** ومنهم أحمد التهامي[4].

3-4- المرابطون:

عرفت مدينة وهران هذه الفئة كممثل لحرمة التصوف وطرقه في

---

[1] سلطاني حنان، زرواق شهناز: وهران خلال العهد العثماني من (1515-1792م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث، إشراف: د. مرزوق بتة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2022، ص 47.

[2] عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص 108.

[3] نفسه: ص 108.

[4] عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص 109.

Modifier avec WPS Office

المجتمع، كانت لها مكانة سياسية واجتماعية ودينية. وكان لهم دور هام في المجتمع، كحل النزاعات بين الأهالي وأصحاب السلطة وحماية المهاجرين الأندلسيين والضعفاء من الناس والوافدين من مدن أخرى، وهذا ما أكسبهم احترامًا كبيراً. ويعود نسب مرابطي وهران إلى مجموعة من الأولياء كذرية الشيخ بن عمر الهواري. كما كان لهم دور ثقافي كبير[1].

3-5-البرانية:

ويتكونون من قبائل البربر تعود أصولهم الأولى إلى البربر الأمازيغ من زواوة، وبني عباس وأقبو وهناك من جاء من بعض الجبال القريبة من وهران مثل جبال الظهرة، إضافة إلى الميزابيين والمغاربة والأفارقة. وكان لهم دور ونشاط اقتصادي هام في المدينة، ولكنهم عاشوا نوعا من التهميش مما دفعهم لتأسيس نقابات للدفاع عن حقوقهم، أما مهنهم فكانت بسيطة[2].

3-6- المغاربة:

جاءوا من المغرب الأقصى، تعود أصولهم إلى البربر الأمازيغ. زاولوا مهنة تدريس القرآن في ضواحي وهران وكان تمركزهم بكثرة في المدينة. كانت تربط المغرب ووهران علاقات ثقافية وعلمية، بل كان بعض المغاربة يأتون من اجل الدراسة في هذه المدينة[3].

3-7- النصارى:

لم يكن بوهران نصارى وأوروبيون بجنسيات متعددة، باستثناء بعض العائلات التي بقيت في المدينة بعد تحريرها ويقدر عددهم بين سبعين إلى ثمانين عائلة، لكن لم تبقى في وهران وفضلت العودة إلى إسبانيا. و حتى عدد الأسرى لم يكن مرتفعًا.

3-8-اليهود:

كان عددهم بوهران كبيرًا ؛ بحيث قدر خلال الفتح الثاني للمدينة بألفين وثمانمائة يهودي عمّروا مدينة وهران بتشجيع من الباي محمد الكبير، ويعود ذلك لنشاطهم ومهارتهم في الميدان التجاري والحرفي[4]. كما

[1] سلطاني حنان: مرجع سابق، ص49.
[2] عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص ص 49 ، 111.
[3] نفسه: ص112.
[4] عبد القادر بلغيث: مرجع سابق، ص 113

Modifier avec WPS Office

منحهم الباي السابق الذكر أراضي بدون مقابل لإقامة مقابرهم. ونظرا لسيطرتهم على التعاملات التجارية جمعوا ثروات طائل

ثانيا-عادات وتقاليد المدن:

1- الطعام:

تعتبر الأطعمة ضمن العادات والتقاليد من أجل معرفة المجتمعات، و قد شاعت بين أوساط مجتمع الجزائر العثمانية أطعمة وحلويات بعضها متجذر في البلاد والبعض الآخر وافد من البلاد التركية العثمانية [1]. فالأ طعمة في الجزائر كثيرة و متنوعة وفي غالبيتها متشابهة، إلا أن نوعية المعيشة تخضع للمستوى الاجتماعي والمادي لكل أسرة؛ فإذا كانت الطبقة العامة من الناس تتميز بالبساطة وتقتصر في معيشتها على الضروريات، فإن الطبقة الخاصة تنوع الأكل والشرب وتتوسع في الإنفاق على أسرها[2].

كان أهالي مدينة الجزائر يقبلون كثيرا على تناول أنواع مختلفة من الدولما (معناها الحرفي المحشوة) مثل سوبان دولماسي أي بالبصل المملوء بلحم الخروف المرحي والأرز. وقد كان الكباب من لحم العجل و الخروف والغنم شائعا في المطبخ الجزائري[3].

وتتمثل المواد المستهلكة في مجتمع مدينة الجزائر في الخليع[4] و القورصة[5] والكسكسي والسمن والبرغل وزيت الزيتون والعسل. والعولة ممارسة اجتماعية تتمثل في تحضير مواد غذائية متنوعة بكمية هامة بغرض الاستهلاك في فصل الشتاء، والأيام الصعبة. وتحضر عادة في فصل الصيف[6].

---

[1] بلبروات بن عتو: نظرات إستشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد2، جامعة سيدي بلعباس، 2010م، ص 82.

[2] إدريس مرزوق : الحياة الإجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (عهد الدايات)، شهادة ماستر ،إشراف : د يمينة بن رحال ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف مسيلة، 2019 – 2020م، ص45.

[3] وليم سبنس: مرجع سابق، ص 113.

[4] الخليع: شرائح من اللحم المملح والمجفف تستعمل بفصل الشتاء في أنواع من المأكولات . عائشة غطاس: مرجع سابق، ص363.

[5] القورصة : هي عبارة عن لحوم تقلى في الزبدة وتحفظ كإمدادات شتوية ينظر :
Benchaneb: M.Mots Turks et Persans. Conservés dans le parler Algerien, Alger, Carbonal, 1922, p 67.

[6] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص 363.

Modifier avec WPS Office

1-1-الكسكسي: كان أهل الجزائر يستهلكون الكسكسي بكميات معتبرة، حيث كانت الطبق الرئيسي لديهم، فالكسكسي غداء الأغنياء و الفقراء. ويبقى التميز و الاختلاف بينهم في طريقة تحضيره والمواد المستعملة فيه، فالأغنياء يحضرونه باللحم أما الفقراء فيكتفون بذهنه بزيت الزيتون أو الزبدة[1].وكان يفتل على شكل حبات صغيرة عادة في قصعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في كسكاس ويطهى بالبخار ويقدم على شكل كومة يوضع أعلاها السمن والزبدة والبصل والفلفل والخضر ويسقى بالمرق ولا يخلو من اللحم أبدا. وقد تكون هذه الملحقات وغيرها قليلة أو كثيرة متنوعة حسب استطاعة أصحاب المنزل[2].

1-2-الحلويات: لم يقتصر غذاء أهل الجزائر آنذاك على الخضر و الفواكه واللحوم فحسب، بل تعداه إلى أنواع الحلويات، التي كانت تباع في الأسواق ومنها البقلاوة وكذا الزلابية، ويظهر أنه وجد عدد كبير من المحلات المتخصصة في صنعها؛ حيث فرضت عليها ضريبة شهرية تقدر بنصف ريال [3].

***البقلاوة:** جلبها العثمانيون معهم وهي حلوة تركية الأصل محشوة باللوز والزبيب ودسمة جدا[4]ومشربة بالعسل.

***الزلابية:** نوع من الحلويات زيتي دسم طري.

***البوراك:** طعام صلب ومجوف في وسطه لحم محلى بالعسل.

***القطايف:** تصنع على شكل خيوط من العجين المقطع. وكانت تحلى بـ العسل والسكر[5].

2-اللبـــــاس:

تأثر المجتمع الجزائري بعادات مجتمع القسطنطينية من ناحية

---

[1] د.بوشناتي محمد: النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني (1520- 1830م)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعةسيدي بلعباس، الجزائر 25-جانفي-2021م، العدد 5 ص 74.

[2] د. بلبروات بن عتو: مرجع سابق، ص 82.

[3] بوشتافي محمد: مرجع سابق، 75ص.

[4] بلبروات بن عتو: مرجع سابق، ص 82.

[5] جليد رشيدة، صاني سعيدة ، عادات وتقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية (1518- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، إشراف: بن رحال أمينة، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020م، ص 21.

Modifier avec WPS Office

اللباس والتجهيز المنزلي والتقاليد البيتية[1].

1-2-المرأة:

تميزت المرأة الجزائرية خلال العهد العثماني بالترف حيث بدخت المرأة الجزائرية في خياطتها وزينتها واختلفت باختلاف أذواق النساء وأوضاعهن الاجتماعية[2].

نساء مدينة الجزائر، وهران وعنابة فقد كن أكثر دقة وربما يعود ذلك إلى اعتزالهن عنالأخريات وبالإضافة لتأثرهن بطراز الملابس الموجودة في القسطنطينية، التي جلبت إلى الجزائر بواسطة المبعوثين[3].

لم تكن تخالط الرجال ولا تخرج من المنزل إلا عند الضرورة مثل زيارة العائلات أو المقبرة أو التبرك بأضرحة الأولياء الصالحين. ومن أشهرهم في مدينة الجزائر في ذلك الوقت والي دادا وسيدي بتقة وسيدي بوقدور[4].

وقد تفاجئ الأوروبيون من غياب النساء عن الحياة العامة واحتشامهن الشديد فلا يسرن في الأزقة بدون حجاب وحتى منازلهن تكاد أشعة الشمس لا تصل إليها، وأثناء السفر على ظهور البغال تكن مختبئات بالستائر. ويتحدث هابنسترايت عن تجنب النساء الانكشاف عل الغريب قائلا:"... أما أحد الأتراك ترجاه من ذوي المكانة المتميزة أن أعالج زوجته وعندما طلبت منه أن أرى المريضة أجابني من الأفضل أن تموت على أن يراها أحد"[5].

اكتست المرأة الجزائرية ملابس من الجلابيب والتي تتمثل في القميص الذي يشبه قميص المرأة التركية وقد أظهرت براعتها في طرزه جعلت منه لباسا فخما. وتلبس نوعين: الأول داخلي والثاني خارجي، القميص الداخلي أبيض اللون ورقيق وهو طويل إلى حد القدمين

---

[1] ويليام سبنسر: مرجع سابق، ص 102-104.
[2] شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد الأثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 1990-1991م، ص 101.
[3] ليلى سعداوي : المرأة الجزائرية بواسطة وتحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، العدد9، 31-03-2022م، ص65.
[4] عمار عمورة: مرجع سابق، ص ص 107، 108.
[5] ج. أو.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، 1145ه-1732م، تر : ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2007، ص47.

Modifier avec WPS Office

وعريض ويتميز القميص الخارجي بأنه الأكثر شيوعا ورواجا غند كل النساء الجزائريات واهتمت به المرأة وجعلته الأول في خزانتها.

إضافة إلى السراويل، فقد لبست المرأة الجزائرية نوعان، نوع خاص بـ البيت والآخر خاص للخاج، نوع يلبس للشغل المنزلي وعندما تنتهي من عملها تنزعه وتضع سروالا آخرا أكثر فخامة من الأول[1].

تلبس المرأة الفوطة[2] داخل البيت بصفة عادية، أما عند دخول المرأة من الخارج تنزع حايكها وأحيانا قميصها وتضع الفوطة عوض السروال، إضافة إلى نوعين خاصين بالحفلات والأعراس وأيام الاستقبالات تلبس القفطان أو الغليلة لتظهر أنيقة. زد على ذلك يصنع من الحرير الغالي الثمن ومطرز بالخيوط الحريرية[3].

***العجار:** هو غطاء تستعمله المرأة الجزائرية لتغطية وجهها دون العينين. وقد توارثته من التقاليد الإسلامية. يوضع العجار أسفل العينين ويعقد خلف الرقبة بواسطة خيطين ، وكان العجار في القرن 18م مقتصرا عن المرأة التركية دون سواها وهناك رأي مخالف يؤكد استعمال العجار من طرف غالبية النساء بمدينة الجزائر[4].

ومع ذلك تذهب النساء مرة إلى الحمام في الأسبوع ولا يمثل هذا الحدث فقط تنظيفا تقليديا ولكنه نوع من إظهار الأزياء إلى جانب تبادل ا لأخبار العائلية[5].

***البنيقة:** هي عبارة عن قلنسوة تلبس مباشرة بعد الحمام أو خلال الأ شغال المنزلية، تحتفظ بها المرأة طول اليوم لتحافظ على شعرها. و البنيقة عادة ما تكون دائرية الشكل أو مربعة مصنوعة من الكتان أو القطن و مطرزة من الأمام بالحرير المتعدد الألوان[6].

***التنشيفة:** هي قطعة من القماش طويلة وضيقة تغطي بها المرأة رأسها

---

[1] شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ص 106.
[2] الفوطة: هي عبارة عن قطعة من النسيج غير مخيطة يمسكها الحزان من الأمام ومن الخلف، ينظر: شريفة طيان: مرجع سابق، ص 114.
[3] شريفة طيان: ملابس المرأة الجزائرية في العهد العثماني، ص ص114، 115.
[4] شريفة طيان: الملابس النسوية بالرأس بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة علمية سنوية محكمة تضي بنشر الدراسات، معهد الآثار، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 10-نوفمبر-1995م، ص 77.
[5] ويليام سبنسر: مرجع سابق ، ص 108.
[6] شريفة طيان: الملابس النسوية بالرأس بمدينة الجزائر في العهد العثماني، ص 74.

Modifier avec WPS Office

وشعرها بعد خروجها من الحمام مباشرة وتجفف بها شعرها بعد أن تنتزعها لتضع مكانها البنيقة. وفي بعض الأحيان تصنع التنشيفة من كتان ذي زخرفات في القطعة القديمة التي ترجع للقرن 18 م[1].

***الحـــلـي:**

كان لباس المرأة الجزائرية يتضمن العديد من الحلي والمجواهرات، ومنها الأقراط التي تضعها المرأة في أذنيها على شكل نصف دائرة من الذهب أو الفضة كانت توصل بأعلى الرأس بخيط من الحرير، كي لا يؤثر على أذن المرأة. وكانت ترتدي حزاما من الحجارة الكريمة. وعند خروج النساء من بيوتهن يرتدين أساور كبيرة من الذهب والفضة. إضافة إلى خواتم من الذهب مسطحة ومزخرفة بالأحجار الكريمة تضيف لأصابع المرأة أناقة وجمالا[2].

وتعطي المرأة في الحضرية عناية كبيرة لجمال ساقيها فتزينها بعلا قات الأرجل المسماة بالخلاخل. كما تزين الرقبة بمجموعة من العقود ذات الأحجار المركبة، وعقود من قطع السلطاني أو الشقوق والسخاب المصنوع من نباتات عطرية ويرفق بـمسكية. وكانت المرأة الجزائرية تضع على رأسها عند الخروج أصرمة تتكون من عدة صفائح ذهبية وفضية دقيقة ومرنة مقصوصة ومنقوشة تشيه الدانتيلا[3].

أما المرأة اليهودية فسمح لها بحرية التنقل بين العامة أكثر من المسلمات. كما أنها تكثر الجلوس على باب منزلها على حصير أو زربية طيلة اليوم كما أنها تذهب إلى الحمامات أو تنعزل للصلاة أو تذهب إلى السحرة أو إلى المدافن أو الحدائق في الأعياد دون غيرها. ولم تكن تعتني كثيرا بأولادها[4].

وبالنسبة للمرأة الأندلسية، فإنها كانت تفضل ملابس الترف لتظهر أمام النساء الأخريات أكثر أناقة وأحسن مظهرا؛ ففي فصل الشتاء تلبس القطيفة وفي فصل الصيف تعوض الأقمشة الخشنة بأخرى خفيفة خاصة

---

[1] نفسه: ص 75.

[2] د. عائشة حنفي: المعاني الأخرى للحلي وطريقة لبسها لمدينة الجزائر في العهد العثماني، دراسة تراثية، معهد الآثار، جامعة الجزائر"2"، العدد 1، 2007م، ص 128.

[3] د. عائشة حنفي: مرجع سابق، ص ص 128، 129.

[4] ويليام سبنسر: مرجع سابق، ص 101.

Modifier avec WPS Office

الحرير أو مختلف أنواعه[1].

2-2-الرجل في الجزائر:

لقد لبس الرجال الجزائريون من غير الأتراك وباستثناء اليهود، لباسا بسيطا مكونا من قميص من الكتان وسراويل تصل إلى الركبة وفي الشتاء يلبسون **الغليلة** وهي لباس طويل حتى الركبة. تأتي بعدها **الدرة** وهي جبة طويلة جدا من القماش الرفيع ويكمل هذه المجموعة البرنوس[2].

أما التجار فكانوا أكثر أناقة، واشتهروا بلبس نوع من الأحذية يعرف بالريحية التي تزركش ويضاف إليها كعب حديدي مرتفع وكبوس أحمر عريض تحيط به قطعة من القطن الرفيع في هيئة الشاش[3].

في حين لبس التركي بالجزائر لباسا شبيها بلباس الأناضوليين، وكان بسيط ويتميز عن لباس السكان الأصليين من العرب والأمازيغ. أما لباس الداي وموظفيه السامين الرئيسيين فيتمثل في قمصان شفافة بأكمام طويلة وسراويل صوفية طويلة غير خشنة أو قطيفة بيضاء[4].

***القفطان:** ويسمى الخلعة أيضا ويصنع بإسطنبول، يرسله السلطان العثماني لكبار الحكام بالجزائر كشعار لتسلم الحكم. وهو نوع من الملابس الخارجية أو ما يسمى العباءة أو الرداء. ولهذه الخلعة درجات ويسمى الذي يكلف بإلباس الخلعة قفطان أغاسي[5].

ووصف سبنسر لباس الرجل التركي قائلا: "يرتدي التركي بالجزائر البرنوس[6] وهو ثوب فضفاض عريض متصلة جوانبه بأكمام وقلنسوة[7]

---

[1] هيام بريقلي: الفن في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، الإشراف: شهرزاد شلبي، تخصص: التاريخ الوطني المعاصر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020-2021م، ص 83.

[2] ويليام سبنسر: مصدر سابق، ص 102-104.

[3] نفسه: ص 105.

[4] بلبروات بن عتو: مرجع سابق، ص 84

[5] أبو قاسم سعد الله: مرجع سابق، ص161.

[6] برنوس: في العربية يعني قلنسوة كانوا يلبسونها في صدر إسلامهم، البرنوس في الفرنسية يعني رداء أو ثوب رأسه ملتصق به رداء ينظر: إيمان عماري، حدة لعمارة: عادات وتقاليد الجزائر العثمانية من خلال سكان المدن، ق 16-ق19م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: إبراهيم مرزقلال، تخصص: تاريخ خديثجامعة بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019-2020م. ص 30.

[7] قلنسوة: مرادفة لكلمة طربوش وكانت قلنسوة الأتراك طويلة محددة الرأس. ينظر: إيمان عماري: مرجع سابق، ص30.

Modifier avec WPS Office

أحيانا. ويضاف إليه ألبسة تحتية مهذبة. ويلبس ذوو الاعتبار من الرجال بدعيتين أو ثلاث بدعيات[1] مفتوحة عند الرقبة مزركشة الأزرار، ويلبسون كذلك سروالا مطرزا عريضا فضفاضا إلى جانب الشاشية الحمراء"[2].

3-الاحتفال بالمناسبات الدينية والمناسبات الاجتماعية:

3-1-المناسبات الدينية:

التزم الجزائريون بالنشاطات الدينية في رمضان؛ ففي اليوم السابع و العشرين مثلا يسردون صحيح البخاري ويصلون على النبي عليه الصلاة و السلام، في حين يقوم الخدم برش الناس بماء الورد، ويحملون في ليله القدر الشموع إلى دار المفتي أو الوكيل. فإذا أقيمت صلاة العصر من اليوم الموالي أخرج المؤذنون تلك الشموع وأخذوا يطوفون في البلاد ويرجعون من طريق آخر ويرفعون أصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[3].

وحافظ الأندلسيون والمورسكيون على تقاليدهم الخاصة سواء في المعاملات اليومية أو في الأفراح، فقد أعطوا مظاهر مميزة في الاحتفال بـ الأعياد والمواسم الدينية مثل: المولد الشريف وليلة القدر وعاشوراء وعيد الأضحى وعيد الفطر؛ فقد كانوا يحرصون على ترديد الأناشيد والقصائد و المدائح الدينية في هذه المواسم. كما كانوا مولعين بالغناء وعزف الموسيقى في الأفراح مثل الولادة الختان والخطبة والزفاف[4].

3-2-المناسبات الاجتماعية:

-الخطبة والزواج: الزواج رابطة اجتماعية مقدسة تخضع للكثير من الضوابط الدينية. كما أن الخطبة تتم باجتماع أولياء الرجل والمرأة والا تفاق على الصداق، ومن ثم توثيقه لدى القاضي وقراءة الفاتحة وصولا لتحديد يوم العرس والزواج. وكتابة عقد زواج تطول أحيانا كثيرة بسبب صغر سن الزوجة. وعلى الرغم من تعدد طرق الخطبة والتعارف بين العائ

---

[1] البدعية: هي عبارة عن سترة مصنوعة من القطيفة مطرزة بخيوط ذهبية تحتوي على أكمام وهي مفتوحة من الأمام ويغلق بواسطة الأزرار والتي تلبس خاصة من طرف الحاكم والأغنياء. ينظر: إيمان عماري: مرجع سابق، ص30.

[2] ويليم سبينسر: مرجع سابق ، ص 86.

[3] عبد الرزاق بن حمادوش : رحلة بن حمدوش الجزائري ، تق و تح وتع : أبوقاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983م، ص ص 125- 126.

[4] ناصر الدين سعيدوني: الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنين 16 و 17، معهدالتاريخ، العدد 1، جامعة الجزائر، 1جويلية 1993، ص 117.

Modifier avec WPS Office

لات إلا أن الزواج في الجزائر يخضع لدستور خاص تراعى فيه جوانب الترفيه والسياسة والاقتصاد والعادات والتقاليد، فتقام فيه عدة طقوس. فيوم الزفاف يدوم إلى أكثر من سبعة أيام كما أن إقامة حفلات الزواج يكون حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأهل العريسين حيث تقام هذه الحفلات للنساء والرجال كل على حدة بعيدا عن الاختلاط. وقبل العرس يتجول العريس في المدينة مرتديا لباسا خاصا والذهاب إلى الحمام ومن ثم الصلاة مع العائلة والأحباب وصولا لعقد القران وقراءة الفاتحة[1].

وكان الرجل الجزائري يكتفي بزوجة واحدة متبوعة بعدد من الخادمات الزنجيات أو المسيحيات البيض، ورغم أن الديانة الإسلامية تحلل تعدد الزوجات[2].

ثالثا- الأوبئة والكوارث الطبيعية:

1- الأوبئة:

تعرضت الجزائر لأمراض وأوبئة مختلفة أصابت سكانها مرات عديدة وأحدثت خسائر تكاد تكون خيالية من كثرة هولها وارتفاع عدد الضحايا.

لم تكن العلوم متطورة بدرجة فائقة لذلك لم يستطع الأطباء تحديد ماهيتها فكانوا ينسبون كل هذه الظواهر إلى مرض الطاعون الذي كثيرا ما وقفت السلطات المحلية عاجزة أمامه[3].

شكل الطاعون أخطر مرض عانت منه كل الفئات الاجتماعية خلال العهد العثماني كما تعرضت إلى ضرباته الحادة كل العناصر الأجنبية المقيمة بالبلاد، فكان بمثابة الخطر الذي يتربص السكان باستمرار تسبب في انهيار ديمغرافي وأدى التدهور الصحي الذي أثر بدوره سلبا على اقتصاديات البلاد[4].

---

[1] صابري محمد، فريح لحميسي: دراسة سوسيو تاريخية لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلا ل العهد العثماني (1519-1830م)، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد7، العدد 4، ديسمبر 2022م، ص703.

[2] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص275.

[3] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 49.

[4] بن عمر حمدادو: الوضع الصحي والمعيشي لبايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني، الحوار المتوسطي، العدد2، جامعة وهران 1، الجزائر، 3أكتوبر2018م، ص 338.

Modifier avec WPS Office

وقد كانت سنة1572م أكثر السنوات تأثرا بالطاعون. وطيلة الربع الأ خير ظل الطاعون ظاهرة مؤثرة في المجتمع[1].

وقد انتشر مرض الطاعون بمدينة عنابة في القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر فأصاب سكان المدينة بنقص سكاني كبير وبلغ عدد الموتى يوميا سنه 1786 و 1787م أثناء أشد أوقات العدوى من ثمانين إلى مئة هالك[2].

إن انتشار الأمراض والأوبئة المهلكة التي كانت تجتاح مدينة عنابة في فترات متلاحقة والتي تكاد تكون غير منقطعة طيلة العهد العثماني. وفي سنة 1785م قدر عدد الوفيات في مدينة عنابة من جراء مرض الوباء ما بين خمسة وستة وفيات في اليوم الواحد وما بين عشرة وأربعة عشر في اليوم خلال شهر مارس، ثم تزايدت خطورة الوباء وانتشرت بين أحيائها في نهاية شهر ماي[3] .

لم تكن هذه السنة الوحيدة التي تعرضت فيها مدينة عنابة لانتشار الوباء بل تعددت فترات الوباء وذلك بسبب اتصال المدينة المستمر ب الخارج وانفتاحها على المبادلات التجارية[4].

تردي الأحوال الصحية كان له دور في سوء الحالة الاقتصادية لعنابة ؛ فقد كانت الأوبئة في أغلب الأحيان مصحوبة بموجات من القحط و المجاعات[5].

2- الكوارث الطبيعية:

2-1- الزلازل : تعد بفعل آثارها المدمرة من العوامل المساعدة على انتشار المجاعة واشتداد وطأتها، ويعود ذلك للخسائر والدمار الذي تسببه. وقد كان شمال الجزائر معرضا للزلازل بشكل دائم بفعل تكوينه الجيولوجي وطبيعته الطوبوغرافية[6].

---

[1] فلة موساوي القشاعي: وباء الطاعون في الجزائر العثمانية، دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، 1جوان 2001، ص5.

[2] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص 67.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 461.

[4] نفسه: ص 462.

[5] نفسه: ص461.

[6] محمد الزين: نظرة على الأحوال الصحي بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012م، ص 131.

Modifier avec WPS Office

ومن بين أخطر الزلازل التي تعرضت لها مدينة الجزائر، الزلزال الذي ضرب المدينة في أوائل سنة 1716م، وأودى بحياة ما لا يقل عن عشرين ألف نسمة، تلته زلازل أخرى كزلزال (سنتي 1723- 1724م). إضافة إلى ذلك الزلزال الذي ضرب في بداية شهر نوفمبر عام 1755، وقيل أنه لم تسلم منه أي دار في المدينة. واستمرت هذه الهزات مدة شهرين[1].

أما في عهد الداي علي نقسيس، فقد ضرب زلزال عنيف مدينة الجزائر عام 1758م، تسبب في ندرة المياه ما أجبر الداي على فرض ضريبة على استهلاك المياه. وهذا ما أدى إلى وفاة كثير من الفقراء عطشا، إلى جانب الفوضى والمجاعات التي صاحبت ذلك. أما زلزال سنة 1760م والذي ضرب مدينة البليدة ؛ كان له ضرر كبير على مدينة الجزائر[2].

والزلزال الذي أصاب مدينة وهران سنة 1790م رغم مساهمته في تحرير المدينة إلا أنه لم يكن السبب الوحيد لهذا الإنجاز العظيم، فالرواية الإسلامية تثبت جهود الباي محمد بن عثمان المتكررة منذ توليه منصب الباي في بايليك الشرق. إضافة إلى أنه رغم قوة ذلك الزلزال إلا أنه لم يتمكن من تدمير الحصون والقلاع وأسوار المدينة. بينما كان الزلزال فرصة حفزت المسلمين ودفعتهم إلى الاستماتة من أجل تحرير المدينة. بلغ ثلاثة آلاف إصابة بما فيهم حاكم المدينة وأهل بيته أما الخسائر المادية فتمثلت في تحطيم جميع المنازل دفعة واحدة[3].

وكان لعنابة هي الأخرى نصيب من هذه الهزات الأرضية كهزات عامي1723-1724م[4].

2-2- الجراد: تسبب هو الآخر في حدوث مجاعات واختفاء الأقوات وهلا ك كثير من السكان ؛ فقد اعتاد السكان على حدوث المجاعة في أعقاب زحف الجراد[5]. وعادة ما كان الجراد يظهر أولا في الهضاب العليا، ثم يتجه بعد ذلك إلى قمم الأطلس ليصل إلى البحر المتوسط. يساعده في الزحف

---

[1] عائشة غطاس: مرجع سابق، ص67.

[2] الشيماء جوبر، نادية غضبان: المجتمع الريفي وعلاقته بالحكم العثماني في الجزائر عهد الدايات 1676-1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر ، إشراف: سيد علي، تخصص : التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2016-2017م، ص 67.

[3] أمين كرطالي: زلزال وهران سنة 1205هـ/1790م ومدى تأثير في تحرير المدينة، مجلة مقدمة الدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد(1)، جامعة يحيى فارس المدية الجزائر، جوان 2022م، ص 962.

[4] سعيدوني: الجزائر في التاريخ...، ص 89.

[5] نفسه: ص 90.

Modifier avec WPS Office

الرياح الجنوبية الغربية ؛ ففي سنتي 1763م و 1764م أصيبت مدينة الجزائر باجتياح الجراد، الذي عم بلاد المغرب وتسبب في مجاعة كبيرة في أقطار المغرب العربي كله ؛ حيث اضطر السكان لأكل الجراد[1]. ويزحف الجراد على منطقة إذا سبقته فترة جفاف طويلة، أو تزامن مع الأمطار المتأخرة أو الفيضانات المفاجئة، فإذا توفرت هذه العوامل تساهم في زحف الجراد وبالتالي ينتج عنه مجاعات رهيبة وأوبئة هائلة من أمثلتها: زحف الجراد سنتي 1789م و 1791م. أما السنوات التي كان فيها زحف الجراد أكثر فكانت: 1710م، 1716م، 1724م، 1725م، 1760م، 1778 م، 1779م، 1780م[2].

2-3- الجفاف: يحدث نتيجة اضطراب التساقط أو انقطاع الأمطار في بعض الفترات بحيث يمكنه أن يدوم طيلة الموسم الفلاحي، وذلك عائد لطبيعة المناخ المتوسطي، ونزول الأمطار في فصل الربيع يعد مؤشرا لوقوع القحط[3]؛ ففي عهد عبدي باشا 1724م مثلا ، تعرضت مدينة الجزائر لقحط شديد خلال ثلاثة أعوام متتالية ولم يحصد الجزائريون المحاصيل التي زرعوها، وحتى الأغنياء أصبحوا لا يملكون ثمن رغيف خبز[4].

2-4-الفيضانات :

ظاهرة هيدرولوجية ناتجة عن ارتفاع مفاجئ لمنسوب المياه الذي يخرج عن مجراه ليغمره السرير الفيضي والسهول المجاورة[5].

وتعتبر من أهم الآفات التي أضرت بالجزائر في العهد العثماني، ومن السنوات التي تعرضت فيها مدينة الجزائر لفيضانات خطيرة نذكر: 1727

---

[1] بوباشة حفصة، عقبي زهرة: الكوارث الطبيعية وتأثيرها على سكان الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين 18 و19، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية، الإشراف: د. كريم مقنوش، جامعة يحيى فارس المدية الجزائر، 2018-2019م، ص 39.

[2] بن مزوز خديجة: الكوارث الطبيعية والأزمات الصحية وأثرها على الأوضاع الاجتماعية والا قتصادية في الجزائر العثمانية (1216-1246هـ/1800-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، لإشراف: بن قمار جلول، جامعة غرداية، 2014-2015م، ص 40.

[3] محمد الزين: مرجع سابق، ص 131.

[4] عزيز سامح الترا: مرجع سابق، ص387.

[5] أحمد عقاقبة: خطر الفيضانات في المناطق شبه الجافة دراسة حالة مدينة العلمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تهيئة الأوساط الفيزيائية والأخطار الطبيعية، إشراف: مهدي قالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005م، ص2.

Modifier avec WPS Office

م، 1731م، 1733م، 1734م،1736م، 1740م، 1753م، 1755م، 1791م. ومن نتائجه تضرر الحياة الاقتصادية وتفشي الأمراض القاتلة، واتلاف المحاصيل الزراعية وتدمير المباني وتناقص عدد السكان، وقد تسبب تناقص عدد السكان نتيجة نقص الأقوات وغلاء أسعارها، وانعدام ا لأمن[1].

[1] بن جبور محمد: الوضع الصحي بالجزائر في أواخر العهد العثماني، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، ص 04.

Modifier avec WPS Office

الفصل الثالث: الأوضاع الا قتصادية

أولا: الزراعة

ثانيا: الصناعة

ثالثا: التجارة

Modifier avec WPS Office

يعد الوضع الاقتصادي أساس كل دولة ذلك أن له الفضل في استمرارها وتطورها سواءا في جانب الزراعة أو الصناعة أو التجارة، فهي المتحكم الرئيسي في اقتصاد هذه الحواضر على الصعيدين الداخلي و الخارجي.

أولا- الزراعـــــة:

اختصت كل منطقة في إيالة الجزائر بإنتاج نوع من المحاصيل، حسب ظروفها الطبيعية والمناخية. وكانت الأراضي الفلاحية شديدة الخصوبة تذر منتوجات كثيرة ومتنوعة من خضر وفواكه. بالإضافة إلى المنتوجات الزراعية الصناعية من قطن وتين وزيت وأهم مورد فلاحي كان مخصصا للتصدير، الحبوب من قمح وشعير. وكانت كل هذه المنتوجات تلبي حاجيات السكان والباقي يصدر إلى الخارج[1].

فوهران مثلا اشتهرت بإنتاج الحبوب، التي كانت تمثل محصولا رئيسيا للاستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي، ولذا عمل البايلك جاهدا لـ لاستيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب[2].

ازدهرت البساتين بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية كوهران وعنابة. وإن كانت فحوص مدينة الجزائر أكبرها مساحة وأوفرها إنتاجا، فهي تمتد بمحاذاة المدينة على مسافة عشرة فراسخ وتضم عشرين ألفا ما بين بساتين ومزارع[3].

1-الزراعة في الجزائر: عرفت الزراعة في الجزائر ازدهارا تحت الحكم البايلربيات (1518- 1588م) وكذلك في فترة الباشوات (1588-1659م)؛ فقد استقرت الملكيات وكثر الإنتاج الفلاحي فكانت الإيالة تنتج جميع أنواع الفواكه والخضر والحبوب بكميات تزيد عن حاجيات السكان. أما أثناء حكم الآغوات (1659 -1671 م) فقد تضررت الزراعة وتحولت على إثرها العديد من الأراضي الصالحة لزراعة الحبوب إلى ملكيات للبايليك وإلى أراضي مشاعة[4].وفي ذلك يقول مارمول كاربخال:"... تتوفر داخل المدينة آبار وخزانات للمياه ومن جهة الجنوب سهول شاسعة كثيرة

---

[1] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 105.
[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص 31.
[3] نفسه: ص 32.
[4] عيشور صليحة، غشة زهية: مكانة القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: د. عمر بوضربة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (2020- 2021م)، ص 39.

Modifier avec WPS Office

الخصب ينمو بها القمح" [1].

تتوفر مدينة الجزائر على ثروة مائية ضخمة تسد حاجات مدينة الجزائر من المياه وتوفر السقي الضروري للحدائق والبساتين. واشتهرت الجزائر بإنتاجها لمختلف أنواع الخضر والفواكه وهي: البرتقال والليمون، اللوز، العنب، الرمان، التين، التفاح، الخوخ، حب الملوك (الكرز)، التوت الأ بيض والأحمر والمشمش. وأحسن بساتين الفواكه بالجزائر تلك التي كانت في حوزة القناصل الأوروبيين، الذين استطاعوا أن يطوروا زراعة البرتقال والعنب في الوقت الذي ظل فيه الأهالي يحافظون على الطرق التقليدية في زراعة البساتين[2].

استطاع الفحص أن يسد حاجة سكان مدينة الجزائر من الخضر و الفواكه في وقت كانت فيه سهول متيجة ومرتفعات الساحل وباقي الأق اليم الجزائرية الأخرى تستغل في زراعة الحبوب وغراسة الزيتون وإنتاج الشمع والعسل والصوف والجلود والأخشاب. وكان في الجزائر مساحات كافية للرعي ومناطق عالية ملائمة للتزود بالأخشاب مـما مكن مدينة الجزائر من سد حاجاتها من المواد والصناعات التي تعتمد على الخشب وساعد كثيرا على استقرار حكم الدايات بها.[3]

1-1-تأثير الأندلسيين والموريسكيين في مجال الزراعة: طور الأ ندلسيون والموريسكيون أنواعا من المزروعات واستحدثوا تقنيات زراعية ، فقد استصلحوا الأراضي وزرعوا الأشجار المثمرة فأصبحت المدن، التي ا ستقروا فيها أشبه بتلك التي بنواحي غرناطة. أما الزراعات التي اشتهر بها الأندلسيون والموريسكيون فهي الخضار على اختلاف أنواعها والأ شجار المثمرة بتعدد أصنافها. وأهم أنواع الأشجار المثمرة التي نجح الأ ندلسيون في تطوير إنتاجها وتحسين أنواعها عن طريق التلقيم والتطعيم بعد أن كانت تعاني الإهمال: البرتقال، المشمش والتفاح، الرمان الإجاص، الكرز واللوز والجوز والزيتون والتين والكروم بالإضافة إلى أنواع البطيخ. أما الأنواع التي أدخلوها إلى مقاطعة الجزائر ولم تكن معروفة أو شائعة قبل مجيئهم تتمثل في التوت والليمون ومختلف أنواع الخضار كالفلفل و البطاطس والطماطم والباذنجان والزعفران والسبانخ والقرنون. إضافة إلى أنواع الزهور التي كانت تزرع بغرض تقطيرها مثل الورود. واعتنوا بزراعة العنب بعد أن انحطت نوعيته وكادت تختفي زراعته، فاستخرجوا

[1] مرمول كربخال: مصدر سابق، ص 364.
[2] ناصر الدين سعيدوني: صفحات من تاريخ الجزائر، ص 362- 365.
[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص ص 366.

Modifier avec WPS Office

منه الخل[1].

يعتبر النشاط الفلاحي بمدينة عنابة النشاط الاقتصادي الأساسي فيها. ويضاف إليها الصيد البحري. ويعتمد الإنتاج الفلاحي على الحبوب: القمح، الشعير... وتنتج عنابة وهي غنية بالأغنام اللحم أيضا. إضافة إلى الجلود والصوف الذي صار تدريجيا كمادة أولية. ومنتوجات أخرى مثل زريعة الكتان و التبغ[2].

وأحسن منطقة منتجة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، سهل المتيجة الممتد إلى الجنوب والجنوب الشرقي لمدينة الجزائر[3].

أ-المحاصيل الزراعية: اشتهرت بها نواحي عنابة حتى وصفها ناصر الدين سعيدوني بأنها (بلاد خصبة وفواكه وبساتين قريبة...). وتعتبر الحبوب أهم المحاصيل فكان إنتاجها كبيرا، وبالتالي كانت غالبا ما تتجاوز أربعين حمولة، أي ما يعادل الستة عشر ألف قيسة من الحبوب. وقد تبلغ في السنوات الخصبة المئة ألف صاع ؛ حيث أصبح ميناء عنابة يحتل المرتبة ا لأولى مع ميناء الجزائر في تصدير الحبوب من القمح والشعير[4].

ب-زراعة الحبوب: كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية في الجزائر لأنه الأساسي لصنع الخبز والكسكي، اللذان يعتمد عليهما بشكل أساسي في غذاء السكان. ولقد كان مردود القمح يتراوح ما بين ثمانية واثنا عشر قنطاراً في الهكتار الواحد، أما الشعير فكان يزرع في الأراضي ا لأقل جودة. ويصل مردود إلى تسعة عشر قنطاراً تقريبا[5].

تنوعت ملكيات الأراضي ببلد الجزائر وهي: الوقف، أملاك البايليك و الملكية الفردية الخاصة التي كانت موجودة حول المدن فقط وأراضي العرش[6].

وبالرغم من تنوع الملكيات الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني إلا أن استغلالها كان يتم باستعمال الآلات البسيطة كالمحراث الخشبي و المنجل البسيط واستعمال رماد الأعشاب المحروقة وفضلات الحيوانات لإ خصاب التربة، أو ترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثر لتستعد خصوبتها مما

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 112.
[2] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص 67.
[3] وليم سبنسر: مرجع سابق، ص 137.
[4] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص 468.
[5] أمين محرز: مرجع سابق، ص ص 176-177.
[6] سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص 51

Modifier avec WPS Office

نتج عنه إهمال لهذه الملكيات وانتشار المستنقعات فيها مثل سهل: وهران وعنابة والجزائر[1].

2-1-أنواع الأراضي الزراعية:

لم تعرف مدينة الجزائر في العهد العثماني استغلالا كبير للأراضي الزراعية. بالإضافة إلى ذلك لم يسع الفلاح نحو الزراعة التجارية بل استغلوا أراضيهم في الزراعة الاستهلاكية في الغالب. وكثيرا ما كان الإ نتاج لا يكفي حاجيات السكان ويعود ذلك إلى أن أغلب المزروعات تنبث في فصل الشتاء .وبالتالي كانت الأمطار المتحكم الرئيسي في الإنتاج، فإذا حلت سنوات الجفاف لا يجمع الفلاح حتى كيل ما زرعه، أما في فصل الصيف فكانت أغرب الأراضي تترك بورا[2].وانقسمت الأراضي في العهد العثماني إلى :

أ-الملكيات الخاصة: ويتم استغلالها من قبل أصحابها مباشرة مقابل دفع ضريبتي العشر والزكاة للدولة. تميزت أراضيها بصغر المساحة وبعدم استقرارها وذلك راجع لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء، ولتعرضها في كثير من الأحيان إلى المصادرة والحيازة من الحكام، ولوقوع أغلبها ب المناطق الجبلية المكتظة بالسكان أو بجوار المدن، لذا كثر عليها الطلب من قبل السكان أو موظفي الدولة[3].

و من أمثلة هذه الأراضي، تلك الواقعة بالقرب من مدن الجزائر ووهران و التي أصبحت من نصيب بعض الأتراك والكراغلة والحضر[4].

ب-أملاك الدولة (أراضي البايلك): هي كل الأراضي التي عادت ملكيتها للدولة مباشرة، أي حق التصرف فيها يكون للحكام. ضمت جميع الأراضي التي استحوذ عليها الحكام ابتداء من القرن السادس عشر وحتى مطلع القرن التاسع عشر. يتم الحصول عليها بواسطة المصادرة والشراء ووضع اليد في حالة الشغور وانتفاء الورثة، أو عند ترحيل السكان المقيمين عليها بعد امتناعهم عن تقديم المطالب المخزنية وتسديد الضرائب المفروضة عليهم، أو بسبب عصيانهم أوامر القواد ورجال الدولة أو لمحالفتهم الإ سبان المقيمين على السواحل كما حدث لقبيلتي قليتة وبني عامر بناحية

---

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 59.
[2] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 294.
[3] سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص 51.
[4] نفسه: ص51.

Modifier avec WPS Office

وهران[1].

وقدرت ملكيات البايلك في نواحي وهران بـــإحدى عشرة ألف ومئتين وخمسين هكتارا، معظمها يقع بالسهول القريبة من المدينة[2]. وكان أكثر انتشارا لهذه الأراضي في السهول الخصبة، التي يكثر فيها إنتاج الحبوب وتكون محصنة عسكريا، كسهول عنابة[3].

أما عن طريقة استغلال هذه الأراضي، فكان تتم مباشرة من الحكام الذين يستخدمون العمال المستأجرين "الخماسين"[4] أو بتكليف القبائل الخاضعة في الأعمال الفلاحية التطوعية المعروفة بالتويزة أثناء عمليتي البذر والحصاد، مثل أراضي البايلك الواقعة بمنطقة دار السلطان أو ناحية الجزائر[5].

ج-أراضي الوقف: في فترة التواجد العثماني بالجزائر كانت تحبس الأملا ك لغرض خيري؛ بحيث يشرف عليها نظار الأوقاف ومساعدون من وكلاء وشواش، وعلى أن تنفق عوائدها في الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية (جامع- ضريح- ولي صالح- الحرم المكي -الحرم النبوي- بيت المقدس ...الخ) وكان هذا النوع هو الغالب[6].

د-أراضي العرش: اشتهرت هذه الأراضي في بايليك الغرب باسم السبخة. ويقصد بالعرش القبيلة أو العشيرة وإقليمها في الوقت نفسه[7]. يتم استغلا لها جماعيا من قبل سكان القبيلة أو الدوار، فيقومون بخدمتها حسب مقدرتهم وإمكانياتهم، ويستغل جزء منها للرعي[8]. تقدم الأولوية في تسليم هذه الأراضي للمعوزين للتخلص من الفقر. كما تتم مساعدتهم في الوسائل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2001م، ص54.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص 52.

[3] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة، ص 55.

[4] الخماسة: هو نظام معروف منذ القدم، بمنح أدوات الزراعة للفلاحين والعمال للقيام بالأنشطة ذات الصلة باستعمال واستغلال الأرض مقابل حصول هؤلاء على حصة قدرها جزء من خمسة أجزاء (الخمس) ينظر: بلعقون محمد الصالح: نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519- 1830)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة الجزائر 1، العدد 63، الجزائر، 28 جانفي 2022، ص 35.

[5] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية، ص54.

[6] سماعين شامة: النظام القانوني الجزائري للتوجيه العقاري: دراسة وصفية وتحليلية، دار هومة، بوزريعة الجزائر، طبعة 2002، ص7.

[7] صالح عباد: مرجع سابق، ص377 .

[8] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في العهد العثماني، ص 53.

Modifier avec WPS Office

التي يحتاجونها في عملهم[1].

تميزت أراضي العرش بالطابع البدوي والتنظيم القبلي، أي ليس لها ع لاقة مباشرة بالسلطة، وتتميز بحصانتها الطبيعية وقلة خصوبتها، وهذا ما يقلل من قيمتها الاقتصادية وذلك بتركزها في السهول شبه الجافة، من بينها نذكر مناطق وهران الداخلية[2].

1-2-1-طريقة جمع الضرائب: على الأرض: وتؤخذ الضرائب على هذا النوع من الأراضي التي لم يعد العمل فيها بالنسبة المحددة شرعا وهي عشر الإنتاج، انطلاقا من تقدير مساحتها بغض النظر عن كمية الإنتاج المحصل عليها[3]. وكانت العشور آنذاك تطبق أساسا على تقديرات وفقا ل مبدأ الزوي-جة أو الجابدة[4]. وفي الغالب يتم أخذ صاع من القمح عن كل جابدة وصاع من الشعير مع إضافة حمولتين من التين ومقدار من الزبدة وبعض الدواجن[5].

يتم تحديد كمية العشور والسهر على استخلاصها من قبل موظفين أسندت لهم هذه المهمة، يلقبون عادة بقياد (جمع قائد) العشور[6]. وفي كل وطن قائد للعشور[7].كان يقوم بجولتين في قطاعه إحداهما في الخريف وا لأخرى بعد الحصاد لتقدير المحاصيل بحضور قائد القبيلة وشيخ الدوار و الفلاح المعني بالأمر[8]. وكان للفلاح حق الاعتراض على ما تم تسجيله من قبل القائد حول نسبة المحاصيل قبل أن ترفع إلى الباي. وبعد التأكد من ذلك يتم تسليم القوائم النهائية للقياد ليحصلوا على كميات العشور عند خروجهم مع المحلة، فكانوا يستعينون بالمحلات العسكرية (فرق الجند المتنقلة) حتى يسهل عليهم الحصول على مداخيل العشور[9].

ثانيا- الصناعة:

---

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 59 .
[2] بلعقون محمد الصالح: مرجع سابق، ص 40.
[3] سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية، ص 325.
[4] **الزوي-جة أو الجابدة:** عبارة عن معيار لقياس المساحة التي يمكن حرثها بواسطة ثورين في يوم واحد خلال فترة الحرث الاعتيادية. ينظر سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية ...، ص 326.
[5] بلعقون محمد الصالح: مرجع سابق، ص 40.
[6] سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية ، ص 327.
[7] أحمد شريف الزهار: مصدر السابق، ص 48.
[8] سعيدوني: النظام المالي، ص 85.
[9] سعيدوني: النظام المالي، ص 85.

Modifier avec WPS Office

وتتمثل في الحرف التقليدية التي كان يمارسها أهالي مختلف المدن. ومن أشهر الصناعات في مدينة الجزائر تطريز الملابس. ويوجد عدد من الورشات الخاصة بالشواشي الصوفية التي تباع بأثمان زهيدة جدا، وكذلك ورشة لسك النقود وحظائر لبناء المراكب ومحاجر في باب الوادي، ومصانع للأسلحة والذخائر الحربية[1].

لم تكن الصناعة متطورة بالمفهوم الحالي وانما ارتكزت على الحرف اليدوية، مثل صناعة النسيج والأحذية والدباغة ومصانع السروج و الخشب والزجاج ومواد البناء والسفن والخزف والبارود والمواد الغذائية. بالإضافة صيد السمك[2].

1- في مدينة الجزائر:

بالرغم من نشاط وحيوية الصناعات المحلية اليدوية فإن الصناعة المعدنية أو الثقيلة لم تشهد تطورا ملموسا لا من حيث الكمية ولا من حيث النوعية. ومع مرور الزمن فإن الصناعة الأساسية لم تتعد استخراج الملح من سباخ وهران ومعالجة الجير المستخرج من المحاجر الواقعة قرب المدينة وبناء بعض السفن الخشبية بميناء الجزائر أو تحضير البارود وسك المدافع بمدينة الجزائر. وصهر الحديد الذي يقوم بخدمته الأسرى المسيحيون بباب الواد بحانة أسوار مدينة الجزائر[3].

عند زيارة ستاندار للجزائر تعجب من النشاط الاقتصادي في البلاد، وقال بأنها "...غنية وذات خصوبة وكثيرة السكان معروفة بغناها وأراضيها الخصبة، ويفسر هذا الضعف بأنه ناتج عن فقدان الصناعة وانعدام النشاطات المنتجة[4]...".

وساهمت الهجرة الأندلسية إلى الجزائر مساهمة فعالة في تحريك النمو الاقتصادي؛ فقد جلب الأندلسيون العديد من الحرف المتطورة في ذلك الوقت، وأنشأوا مصانع للنجارة والحدادة والجلود والمجوهرات و النسيج والخياطة والصوف والحرير والزرابي والشاشية والقندورة و البرانس ذات جودة عالية تكفي لسد حاجيات السكان والباقي يصدر لدول

---

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 61.
[2] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 106.
[3] نصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص 35.
[4] د. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة الجزائر، 2008م، ص 152.

Modifier avec WPS Office

تونس والمغرب[1].

وكان في مدينة الجزائر أيضا مجمع لأفران البايلك يضم ستة عشر فرنا معدا لتحضير خبز لنحو خمسة آلاف من أفراد الحامية وموظفي الدولة، وضمت مدينة الجزائر وحدها نحو اثنين وعشرين مطحنة مائية و ثمانية عشر مطحنة هوائية[2].

كانت مدينة الجزائر تتحكم في إنتاج بعض المصنوعات مثل الشاشية وهي لباس منسوج دائري حول الرأس شائع في أوساط المسلمين الشباب بالمشرق، وفي بلاد المغرب كذلك. وأيضا السراويل و البرانيس التي كانت تصنع من الحرير والصوف، وكانت شديدة الرواج لنوعيتها الجيدة. وتميز اللباس الجزائري بكونه يصبغ بشكل جيد[3].

وكان الإنتاج الصناعي يتم في ورشات بسيطة خصصت لها الطوابق الأرضية من المنازل و فتحت لها أبواب على الأزقة لتسهيل التعامل وصرف السلع الجاهزة. وقد تجمعت كل صناعة منها في مكان مخصص لها، بحيث عرف كل زقاق أو ساحة أو حومة بالصناعات الموجودة به و شاركهم بعض من الحضر واليهود. كما اشتهرت المدينة بأسواق متنوعة منها أسواق: الغزل، الشواشي، النجارون والفخارون والعطارون و الحدادون...[4]

ومع ذلك ظل النشاط الصناعي في الجزائر مقتصرا على الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات المعدنية التحويلية البسيطة. ويرجع الفضل في المحافظة على هذه الصناعات المحلية المختلفة إلى بعض الأ سر من الحضر الأندلسيين واليهود الذين توارثوا صناعتها وحافظوا عليها من الاندثار[5].

2- مدينة عنابة:

تملك عنابة مادة أولية منها النحاس والحديد. ويستخرج النحاس من جبال الأدوغ بعين بربر بينما يستخرج النحاس من مقطع الحديد. ولم

---

[1] عمار عمورة: مرجع سابق، ص 106.
[2] د. رضوان شافو: نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 1، الوادي، 2017م، ص 69.
[3] وليم سبنسر: مرجع سابق، ص 145.
[4] ناصر الدين سعيدوني: الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر، ص 113.
[5] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، ص 34.

Modifier avec WPS Office

تكن الصناعة والصنائع غائبة ؛ إذ يبدو أن صناعة النسيج كانت مزدهرة على الأقل أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر؛ ويملك المرسى دور في صناعة وإصلاح السفن وقد ورد ذكر دار الصناعة خلال القرنين العاشر والحادي عشر وتواصل النشاط إلى القرن الثامن عشر مع تطور القرصنة و الأسطول البحري[1].

2-1-دور الأندلسيين والموريسكيين في الصناعة : أدخل الأندلسيون عدة صناعات جديدة وعملوا على تطويرها وتحسينها. كان الإنتاج الصناعي يتم في ورشات بسيطة خصصت لها الطوابق الأراضية من المنازل، فتحت لها أبواب على الآزقة لتسهيل التعامل وصرف السلع الجاهزة. وقد تجمعت كل صناعة منها في مكان مخصص لها، بحيث عرف كل زقاق أو ساحة أو حومة بالصناعات الموجودة به و شاركهم بعض من الحضر و اليهود. كما إشتهرت المدينة بأسواق متنوعة منها أسواق: الغزل، الشواشي ، النجارون والفخارون والعطارون والحدادون...[2]

2-2-أهم الصناعات التي اشتهر بها الأندلسيون بالجزائر:

أدخل الأندلسيون عدة صناعات جديدة وعملوا على تطويرها وتحسينها، ومن هذه الصناعات:

أ- صناعة الأقمشة : وتصنع من المواد الأولية المتوفرة من كتان وصوف و حرير وقطن. وقد برع الأندلسيون في نسج أنواع رفيعة من الحرير وأصناف جيدة من الزرابي. ومع تراجع تربية دودة القز انحصرت صناعة الحرير في مدينة الجزائر و اشتهرت بها عائلات موريسكية ظلت تحافظ عليها مثل أسرة بوناطيرو. واختص الأندلسيون والموريسكيون بمدينة الجزائر أيضا بصناعة الشاشية من نوع جيد من الصوف المعالج[3].

ب- صناعة التطريز وتوشيح الثياب الحريرية بالذهب والفضة: واختص بها الأندلسيون دون غيرهم ولم ينافسهم فيها سوى اليهود، الذين قدموا معهم وبعض العائلات الحضرية التي احتكت بهم.

ج- صناعة الصابون والمستحضرات العطرية: وارتبطت بالصناع الأ ندلسيين والموريسكيين الذين استحضروا أنواعا عديدة من العقاقير

[1] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص 68.
[2] ناصر الدين سعيدوني: الأندلسيون الموريسكيون، ص 113.
[3] نفسه: ص ص114.

Modifier avec WPS Office

واستخلصوا ماء الورد[1].

د- صناعة المجوهرات والحلي: وعرف بها الأندلسيون والموريسكيون وجماعة اليهود وقلدهم في ذلك بعض الحضر. وتميزت هذه الصناعة خاصة بصنع الخواتم الفضية والذهبية والخلاخل والأقراط

هـ- صناعة الأسلحة وتحضير البارود، ونجح الصناع الأندلسيون و الموريسكيون في صنع نوع محلي من البنادق وأتقنوا تحضير البارود. وقد أوجد الصناع الموريسكيون في فترة متقدمة فرنا لصهر النحاس بمدينة الجزائر عرف «بدار النحاس»، وجه إنتاجه لصناعة الأدوات النحاسية المختلفة للاستعمال المنزلي[2].ذ

ثالثا- التجارة:

عرفت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني حركة تجارية نشطة[3] بشكل لفت أنظار الذين نزلوا بها أو زاروها، ومن بينهم الرحالة والسفير المغربي علي بن محمد التمقروتي الذي زار المدينة عام 1590م[4]، قائلا أنها:" عامرة كثيرة الأسواق...فبلادهم لذلك الأفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجارًا وفضلا ً وأنفذ أسواقاً وأوجد سلعة ومتاعاً حتى أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى"[5].

1- التجارة الداخلية:

لقد سيطرت مدينة الجزائر دوما على العلاقات التجارية، مع باقي مدن الإيالة وذلك راجع لمكانتها المهمة؛ فكانت في الربع الأخير من القرن السادس عشر تضم[6]، حوالي ألفي حانوت[7]. توزعوا على نحو ستين سوقا

---

[1] سعيدوني، الأندلسيون الموريسكيون، ص ص114، 115.
[2] نفسه، ص ص114، 115.

[3] زريبي حسيبة: أثر الموانئ الجزائرية في الاقتصاد الكولونيالي (1830-1914م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف: حوحو رضا، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص20.
[4] أمين محرز: مرجع سابق، ص 190.
[5] علي بن محمد التمقروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية (1589م)، ط1، تج، تق: محمد الصالحي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي الإمارات، 2007م، ص159.
[6] أمين محرز: مرجع سابق، ص 191.

Modifier avec WPS Office

بين صغير وكبير[2]. وتتم حراسة هذه الأسواق من قبل موظفين معروفين بالأمناء. فالمحرك الأساسي لهذه التجارة هو المنتوجات سواءً كانت صناعية أو فلاحية. ومن بين المبادلات الداخلية، نذكر أنه عندما يأتي الصحراويون إلى مناطق التل بالشلف فإن سكان مدن البايلك الوهراني يتبادلون معهم الحبوب ومنتجات صناعتهم. والجلود المدبوغة والأقمشة ا لأوروبية في مقابل حصولهم على العبيد والزرابي والحايك[3].

أما عنابة بصفتها مركزا تجاريا، فكانت سوقا لكل جهة. وكان السوق يقام يوم الجمعة فتشهد فيه عنابة وفود ستة آلاف شخص في بعض الأ حيان. وزد على ذلك، تقام في المدينة أسواق مختلفة منظمة على غرار الأ سواق في المدن الإسلامية جميعها[4].

عرفت النشاطات التجارية ازدهارا كبيراً من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر[5]. غير أنها أدت إلى ركودها أسباب من بينها: الأمراض التي كانت تهلك عدداً كبيراً من الصناع والتجار وتترك السوق مفتوحة للتجار الأجانب لتصدير الإنتاج المحلي.

لقد كانت العلاقات التجارية بين الجزائر والمناطق الأخرى للإيالة قائمة عبر شبكة من الطرقات صنفت كالآتي: طرق رئيسية وطرق ثانوية[6].ومن بين الطرق الرئيسية، نذكر طريق (الخط السلطاني) الجزائر-وهران: يندرج هذا الخط ضمن طريق الشمال الداخلي الذي يصل مدن بايلك الشرق قسنطينة- ميلة - عنابة بمثيلاتها في بايلك الغرب مازونة - معسكر - وهران - تلمسان. وينطلق في قسمه الغربي المتجه من مدينة الجزائر إلى وهران فيخرج من باب عزون، ثم يتجه نحو عيون الربط ثم يتجه نحو مرتفعات الساحل فوادي الكرمة ومنه إلى حوش باي الغرب بمتيجة ثم يستمر نحو وادي العلايق ويستمر إلى بوفاريك قرب وادي مزفران[7].

---

[1] Haedo: Topoghraphie, op, cit, p106.

[2] قائمة بعض الأسواق بالمدينة: سوق البابوجية، سوق البرادعية، سوق البشماقجية، البلاغجية، التماقين، سوق الجملة، سوق الحصارين، الحلفاوين، سوق الخراطين، الخرازين، ينظر: غطاس: مرجع السابق، ص260-261.

[3] د. رضوان وآخرون: مرجع سابق، ص 71.

[4] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص68.

[5] سعيد دحماني: مرجع سابق، ص68

[6] أمين محرز: مرجع سابق، ص193.

[7] زكرياء خلف الله وآخرون: التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني

Modifier avec WPS Office

كما سلف الذكر فإن التجارة الداخلية كانت تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية في الحوانيت والمعرض السنوية، وتتناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة. وقد كانت المقايضة أفضل طريقة يستعملها السكان في هذه التجارة، لأن النقود الذهبية لم تكن منتشرة بكثرة[1].

كان يتم جلب المنتجات والسلع لهذه الأسواق بواسطة الخيل، البغال، الحمير والجمال. وهي أهم وسائل النقل أنذاك. أما النقل بالعربات فلم يدخل للمدينة إلا متأخرًا. وكل تلك الطرق كانت تنقل إلى مدينة الجزائر أكثر مما تأخذ منها، نذكر مثلا الحبوب التي كانت تأتي إلى مدينة الجزائر من مزارع الحبوب بوهران[2].

2-التجارة الخارجية:

كانت تتم مع بقية بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق با لإضافة إلى الدول الأوروبية؛ فالتجارة مع تونس والمغرب الأقصى وبقية ا لأقطار العثمانية بالمشرق كانت تعتمد على المواد الكمالية[3].ولم تكن التجارة الخارجية لمدينة الجزائر بالمستوى الذي يمكن أن نطلق عليها مدينة تجارية في العهد العثماني؛ وذلك للاحتكارات الحكومية من جهة ولقلة الإنتاج المحلي من جهة أخرى، بالإضافة إلى الدعاية الخارجية الي نشرها التجر الأوروبيون لتشويه تجارة الجزائر[4]؛ فالعائق الأساسي الذي عرقل النشاط التجاري هو الاحتكار الحكومي، فقد كان الديوان أكبر تاجر في الإيالة فله الحق وحده في بيع الحبوب. وهو الذي يحدد السعر، ويمنع بيع المنتوجات للشركات الأجنبية إلا بفوائد تتراوح ما بين 50% و 60% [5].

احتكر اليهود والشركات الأجنبية للتجارة الخارجية للجزائر، فكان اليهود يدخلون تحت حماية الداي، ولهم الحق في التجارة مباشرة مع الشركات الأجنبية، كما استغلوا مهارتهم التجارية وفرصة انعدام البنوك

(1563- 1830)، البصائر وتراجم، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 199.
[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق: ص 65.
[2] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 312.
[3] سعيدوني: النظام المالي، ص37.
[4] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص300.
[5] سعيدوني: أوراق في تاريخ الجزائر...، ص 158.

Modifier avec WPS Office

في تنشيط التجارة وخلق القروض والضمانات بفوائد خيالية إلى أن أصبحوا من كبار الأثرياء[1].وكانت الرسوم الجمركية المرتفعة، من أهم الحواجز لعرقلة النشاط التجاري. علاوة على ذلك كان البقشيش أحقر الا ختلاسات وأخبث الرشوات. وكان التاجر سواءً الأجنبي أو المحلي، يلا قي صعوبات جمة في التصدير والاستيراد؛ إذ عليه دفع الرشوة في شكل نقود وسلع للمشرفين على التجارة[2]. ولا ننسى أيضا الامتيازات التجارية ا لأوروبية، التي تعود أصولها الأولى إلى عدة اتفاقيات ثنائية بين الباب العالي والدول الأوروبية. ومن بين هذه الامتيازات نذكر تلك التي منحت للفرنسيين وتسمح لهم بفتح وكالة تجارية بمدينة عنابة مقابل دفع رسم سنوي لخزينة الجزائر، والتكفل بمصاريف المركز التجاري. وتساهم وكالة عنابة بتسديد قسط منها. وبعد مدة توثقت الصلات التجارية بين مرسيليا وعنابة وتولت الشركة الملكية الافريقية التي كان تأسيسها سنة 1741م، تصدير المواد الأولية[3].

وقد كان في الجزائر أيضا مناجم متعددة من الفحم والرخام و النحاس والفضة وبما أن الثورة الصناعية لم تكن قد دخلت الجزائر فإن هذه الخامات كانت تصدر إلى الخارج أو يهمل استغلالها تماما[4].

1-2-أهم الصادرات والواردات:

أ-مدينة الجزائر: ويمكن توضيحها وفق الجدول التالي:

جدول 1: يوضح المواد المصدرة والمستوردة لمدينة الجزائر[5].

الدولة	المواد المصدرة	المواد المستوردة

[1] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص 302.
[2] نفسه: ص 303.
[3] سعيدوني: الجزائر في العهد...، ص 75.
[4] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 62.
[5] أمين محرز: مرجع سابق، ص ص 200-201.

Modifier avec WPS Office

إيطاليا	قمح، جلود، شمع، صوف، ريش النعام، عطر الورد، قفف	رخام، ورق، زجاج، مرايا، خزف، أواني فضية، أجبان، قرنفل، ثريات، مرجان مصاغ، أجواخ حرير، حبال...
فرنسا	حبوب، مرجان، شمع، صوف، جلود، خيل، ريش النعام، زيت، غنم، تين	أقمشة قطنية، مخمل، قطيفة، حرير، منادف، مصاغ، فواكه مجففة، شب، جوز الطيب، بارود، نحاس، حديد...إلخ.
إسبانيا	قمح، جلود	ملح، أجبان، خمر
المغرب	صوف، برانس، عطور، شمع ، شالات، جلود، ريش النعام ، خرداوات، أقمشة حريرية	حايك، عسل، تبغ، ذهب، عاج، كحل...الخ.
تونس	صوف، جلود خام ومدبوغة، أحزمة حرير، برانس حايك، شواشي فراصد، تبغ، تمور، شمع	شواشي، قطن، أقمشة، قهوة، زيت، زيتون، توابل، صابون، زليج، مصنوعات أوروبية، كبريت، ملح البارود، عطور

ب- مدينة وهران:

يخبرنا الحسن الوزان أن وهران كانت مهبطا للتجار القطلونيين و الجنويين وأنه وجدت بها دار للصناعة تسمى دار الجنوبين[1]. بالإضافة إلى تجار من بيزة ومرسيليا كانوا ينزلون بها خلال القرن 16م. إضافة إلى التجار البنادقة الذين كانوا يقيمون بها لمدة عشرة أيام[2].

جدول 2: المواد المصدرة والمستوردة من وإلى مدينة وهران[3].

المواد المصدرة	المواد المستوردة
جلود النعام والأبقار والأغنام، وتبر الذهب، والعبيد، الحبوب، الخضر،	الأقمشة، الأسلحة، أدوات الخرز، ا لأدوات الحديدية والزجاجية،

[1] حسن بن محمد الوزان: وصف افريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت لبنان، 1983م، ج2، ص 30.
[2] سلطاني حنان: مرجع سابق، ص41.
[3] يحيى بوعزيز: وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009، ص39.

Modifier avec WPS Office

غزل النسيج، الجلود المدبوغة، السيوف والسكاكين.	العطور وغيرها.

ج- مدينة عنابة:

ومن بين الشركات الأوروبية التي تعاملت مع مدينة عنابة نذكر الشركات الفرنسية، التي تحكمت في سعر المواد الأولية القابلة للبيع كسعر: القمح والشعير والفول وهذا ما شجع عمليات التصدير. وبالمقابل نتج عن ذلك ندرة المواد الاستهلاكية الضرورية من أسواق عنابة، وكانت عنابة تصدر أيضا الصوف[1] الشمع والعسل[2].

[1] العربي اسمهان: مرجع سابق، ص 81.
[2] ناصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص 472.

Modifier avec WPS Office

Modifier avec WPS Office

من خلال هذه الدراسة الموسومة بـــــ: الأوضاع الاجتماعية والا قتصادية للحواضر الجزائرية بين القرنين16 و 18م (مدن الجزائر- وهران - عنابة أنموذجا). توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✔ تعددت تسميات هذه المدن مع كل حقبة مرت بها ؛ فتارة تسمى هذه المدن باسم إحدى القبائل الفاعلة في هذه المدينة وتارة أخرى على اسم حاكم من حكامها وغيرها من العوامل، التي ساهمت في تنوع هذه التسميات.
- ✔ تميزت كل من الجزائر ووهران وعنابة بموقعها الاستراتيجي، وبطبيعة الحال لكل منها إطار جغرافي خاص بها يختلف عن باقي المدن.
- ✔ كان لهذه الحواضر الثلاث وجود من أقدم العصور بدأ بالعهد الفينيقي وما خلف من أثار بها، مروراً بالعهد الروماني والعهود الإسلا مية المختلفة وصولا إلى العهد العثماني، الذي كان حافلا بالأحداث في جميع الجوانب.
- ✔ ما ميز المجتمع الجزائري تنوع فئاته السكانية، والتي جاء بعضها إلى هذه المدن في العهد العثماني فكان هذا المجتمع يتخذ تركيبا هرميا نجد في قمته الأتراك العثمانيين يليهم الكراغلة ثم تأتي الفئات الأخرى، وكانت تقريبا نفس الفئات المتواجدة في مدينة الجزائر متواجدة أيضا في عنابة وهران. كما تميزت كل فئة بحرفة معينة تقوم بها.
- ✔ تعددت العادات والتقاليد في هذه الحواضر، بالرغم من تشابهها في كثير من الأحيان، مما يؤكد على أنه كان للجماعات الوافدة كالأ ندلسيين تأثير واضح في اللباس والطعام وغيرها من العادات.
- ✔ شهدت كل من الجزائر ووهران وعنابة مجموعة من الكوارث الطبيعية والأوبئة كالطاعون وحدوث زلازل وفيضانات، جراد، وغيرها والتي كانت سبباً في حدوث مجاعات وحلول سنوات من القحط. وقد تعددت أسباب حدوثها فالوباء مثلا كانت تتم العدوة عن طريق التجار الوافدين من خارج البلاد.
- ✔ كان لموقع هذه الحواضر الاستراتيجي دور فعال في ازدهار الزراعة وذلك يعود لكثرة الأراضي الخصبة والسهول الصالحة للزراعة

Modifier avec WPS Office

بالرغم من استعمال الفلاح للأساليب البدائية لاستصلاحها إلا أن محاصيلها كانت متنوعة واتصفت بالجودة. كما تنوعت ملكيات الأ راضي بها.

- ✔ احتكار اليهود للتجارة ما أكسبهم ثروات طائلة ومن أمثلة ذلك: عائلتا بكري وبوشناق.
- ✔ تميزت الصناعة هي الأخرى في كل من الجزائر وهران وعنابة بجودة منتوجاتها وتنوعها كالصناعات النسيجية والجلدية وغيرها من الأنواع التي اشتهرت بها.
- ✔ انقسمت التجارة إلى صنفين داخلية وخارجية، فكانت الأولى تتم في الأسواق التي تباع فيها جميع المنتوجات المحلية و المستوردة. أما التجارة الخارجية فكانت تتم مع الدول الأوروبية وبلا د المشرق؛ بحيث يتم تصدير المواد الأولية كالقمح والشعير واستيراد المواد الثانوية أو الكمالية.
- ✔ يرجع لليهود والأندلسيين الفضل في إدخال العديد من الصناعات التي لم تكن موجودة من قبل في هذه المدن.
- ✔ كانت المصنوعات المحلية موجهة لتلبية حاجيات السكان فقط ؛ فلم تكن توجه نحو التصدير للدول الأوروبية.
- ✔ بالرغم من محدودية التصدير في المنتوجات الزراعية إلا أنها مقارنة بالمصنوعات كانت أكثر منها تصديراً.

Modifier avec WPS Office

Modifier avec WPS Office

الملاحق

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم :1 مدينة الجزائر في القرن 16[1]

الملحق رقم 2: مدينة الجزائر في القرن 17[2]

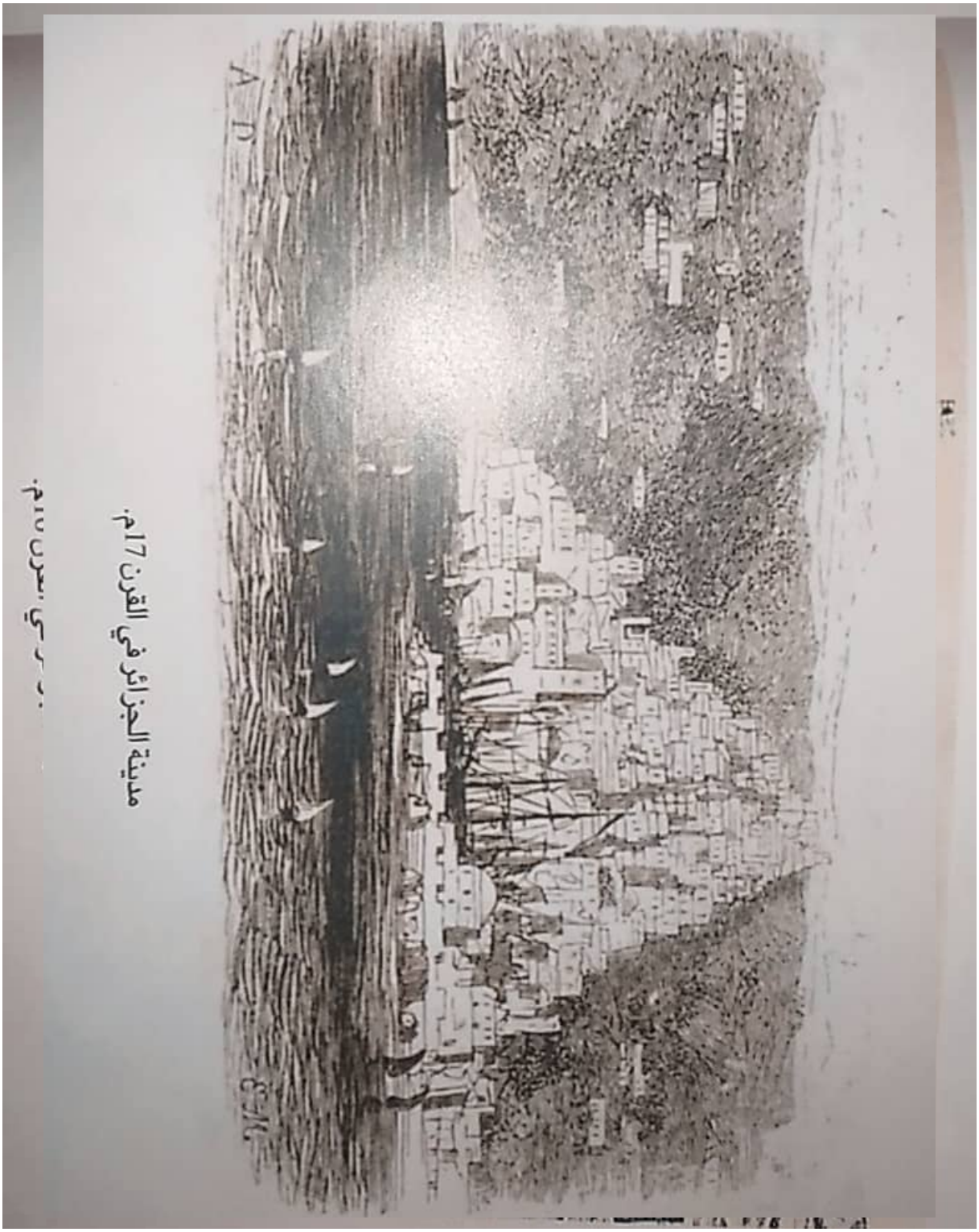

[1] نصر الدين براهامي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص: علي تابليت، دار ثالة، الجزائر، 2010م، ص 26.

[2] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص 26.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 3: مدينة الجزائر في القرن 18[1]

الملحق رقم 4: رسم المنظور لمدينة وهران عن صورة إسبانية يرجع

[1] نصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص 15.

Modifier avec WPS Office

تاريخها لسنة 1732 [1].

الملحق رقم 5: منظر لمدينة عنابة أثناء العهد العثماني (الواجهة البحرية)[2].

[1] رشيد بورويبة: مرجع سابق، ص 100.
[2] هابنستريت: مصدر سابق، ص 143.

Modifier avec WPS Office

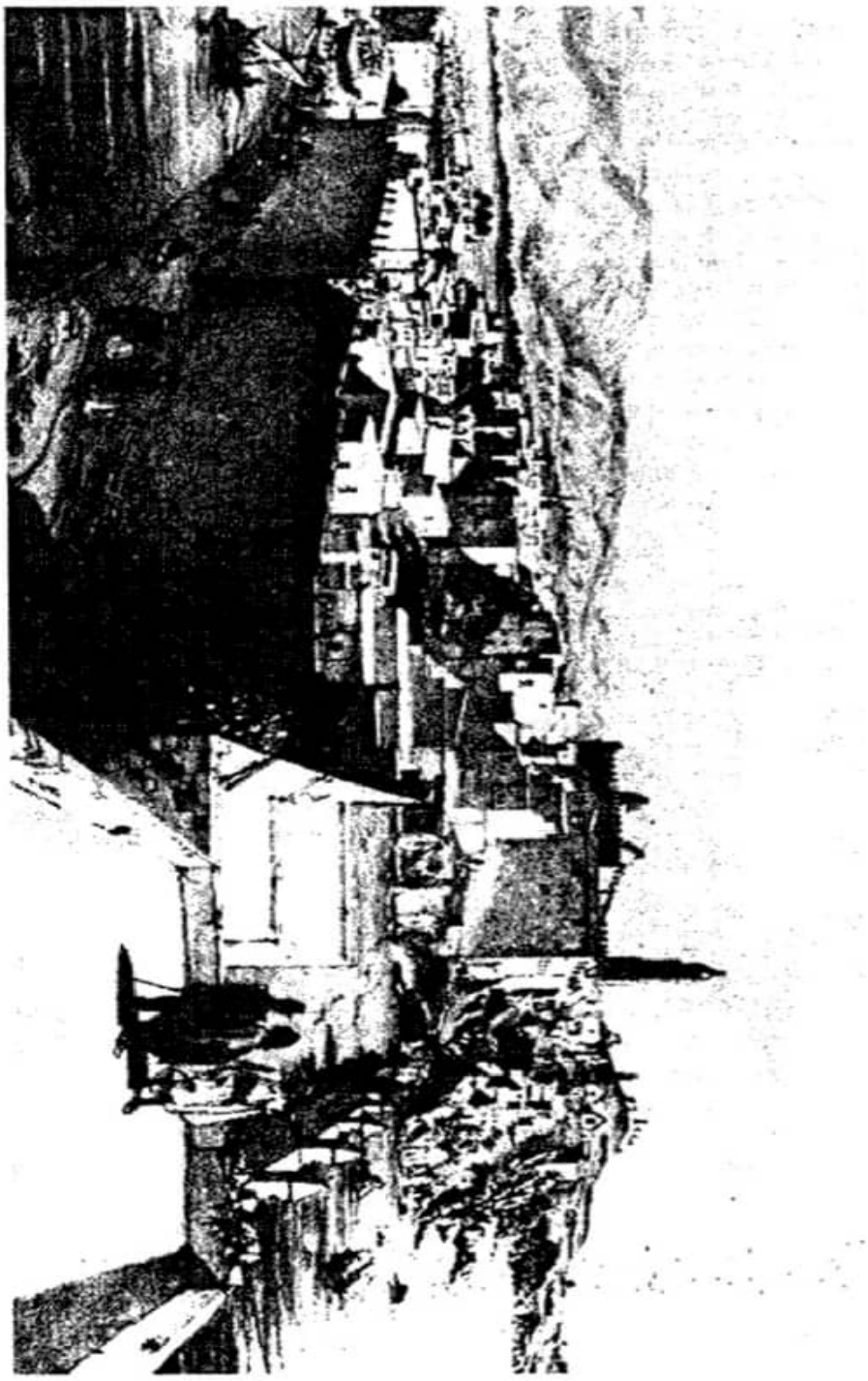

. منظر لمدينة عنابة أثناء العهد العثماني (الواجهة البحرية)

الملحق رقم 6: تطور سكان مدينة الجزائر في القرن 16 [1].

[1] ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الأ

Modifier avec WPS Office

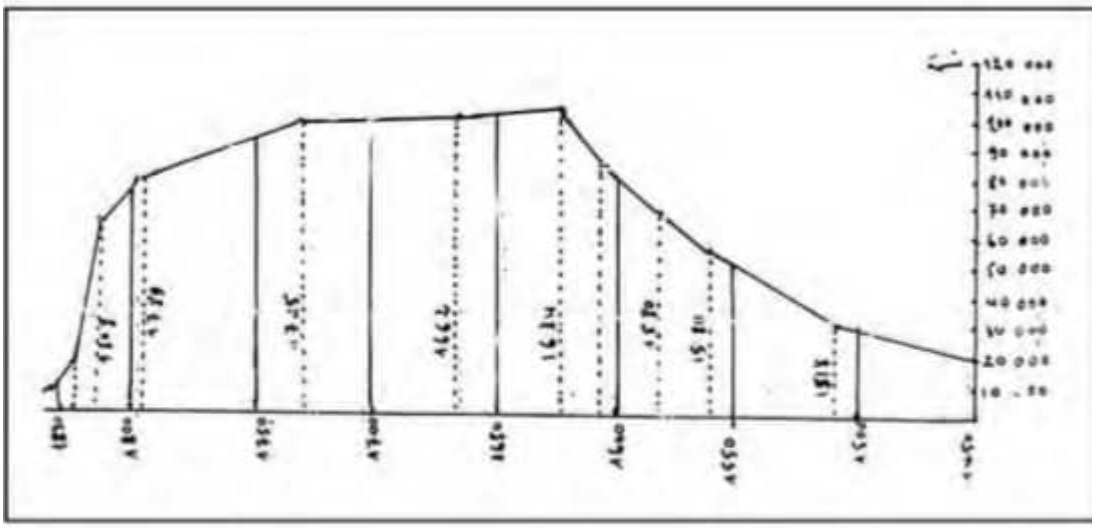

تطور سكان مدينة الجزائر في العهد العثماني

أدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م، ص130.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 07: نماذج من ألبسة سكان مدينة الجزائر فيي القرن 16.[1]

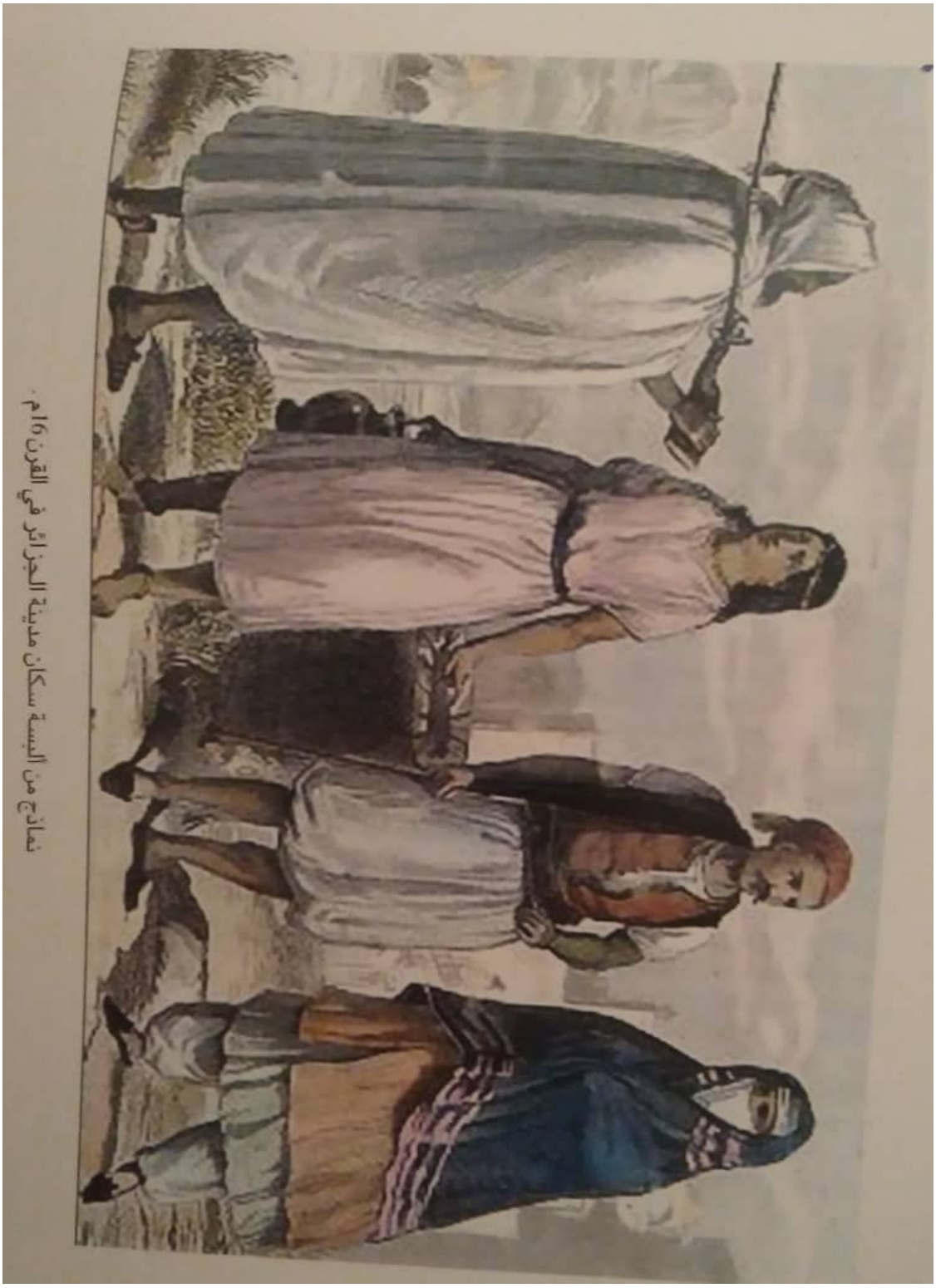

[1] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص198.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 08: امرأة من مدينة الجزائر مزيية بالحلي[1].

[1] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص215.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 09: امرأة من مدينة الجزائر بلباس خارجي[1].

الملحق رقم 10:

[1] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص227.

Modifier avec WPS Office

رجل في لباس تركي[1].

الملحق رقم 11: حلي للزينة[2].

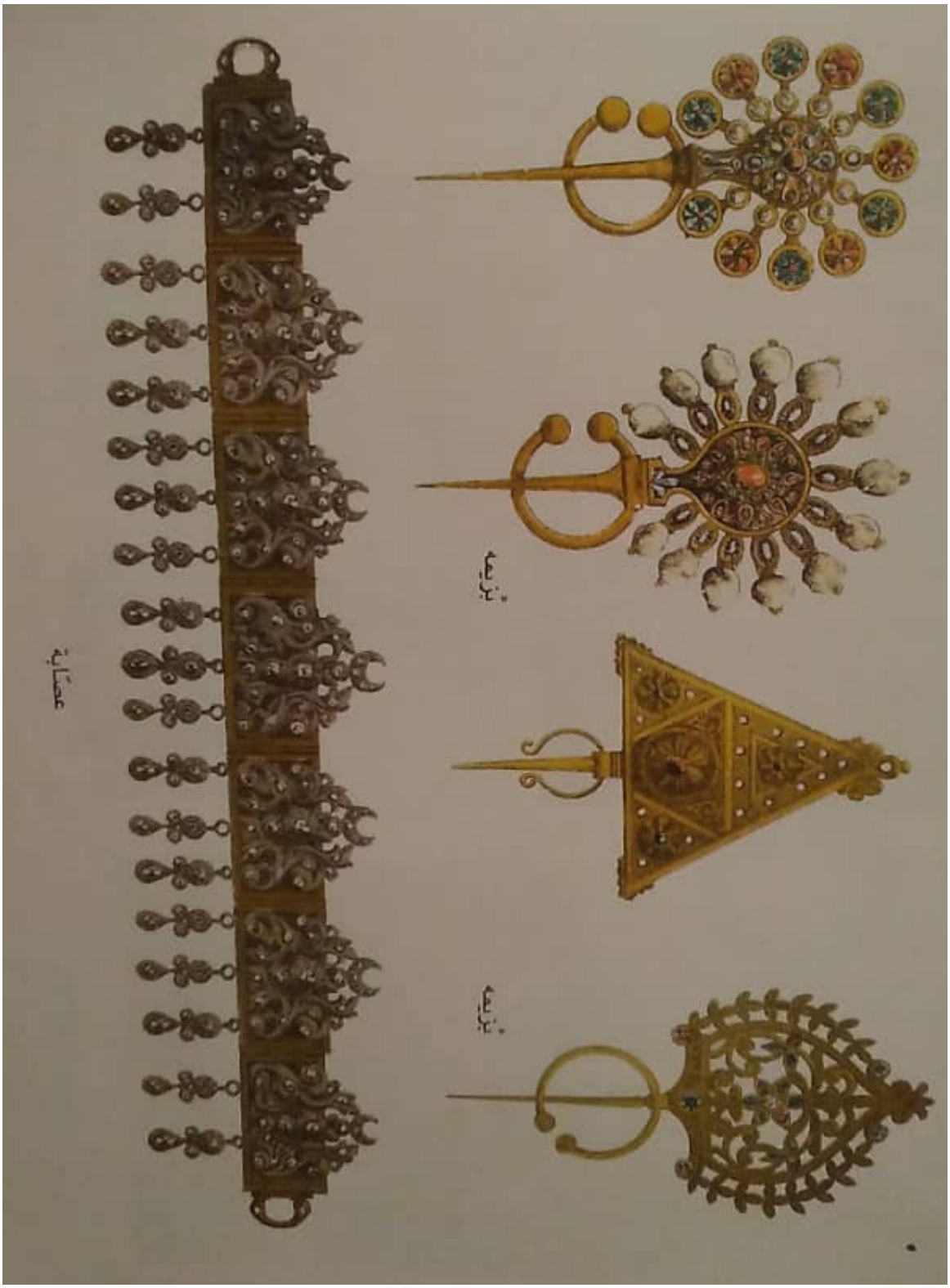

[1] عبد الحميد بن أبي زيان: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر، 1972م، ص96.
[2] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص226.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 12: يهودي من مدينة الجزائر[1].

يهودي من مدينة الجزائر.

[1] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص214.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 12: بائع من مدينة الجزائر[1].

بائع من مدينة الجزائر.

[1] نصر الدين براهامي، مرجع سابق، ص185.

Modifier avec WPS Office

الملحق رقم 14: سوق السجاد[1].

سوق السّجاد (رسم مائي للفنان فيلبّو بارتوليني).

[1] نصر الدين براهامي: مرجع سابق، ص185.

Modifier avec WPS Office

قائمة المصادر:

1. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثني، بغداد، 1968م.
2. التمقروتي علي بن محمد : النفحة المسكية في السفارة التركية (1589م)، ط1، تج، تق: محمد الصالحي، دار السويدي للنشر و التوزيع، أبوظبي الإمارات، 2007م.
3. عبد الرزاق بن حمادوش : رحلة بن حمدوش الجزائري ، تق و تح وتع : أبوقاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983م.
4. ابن حوقل أبي القاسم: كتاب المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن المحروسة، 1872م.
5. خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تق، تع، تح: د. محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2006 م.
6. الادريسي الشريف: وصف افريقيا الشمالية والصحراء، تص: هنري بيرس، مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية، الجزائر، 1957م.
7. شوفالييه كورين: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510- 1541)، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
8. شالر وليام: مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1842م)، تر، تع، تق: اسماعيل العربي، الحركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م.بن ميمون محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: د. محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981م.
9. كربخال مرمول: إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، المعارف الجديدة، ، الرباط، 1989م، ج3.
10. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، تص، تح: الأستاذ فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، العلمة الجزائر، 2009م.
11. بن ميمون محمد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق، تح: د. محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية

Modifier avec WPS Office

للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،1981م
12. هابنسترايت. ج. أو.: رحلة العالم الألماني ج. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، 1145ه-1732م، تر : ناصر الدين سعيدوني، دار الغربب الاسلامي، تونس، 2007م.
13. الوزان حسن بن محمد: وصف افريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأ خضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت لبنان، 1983م، ج2.
14. الواهراني مسلم بن عبد القادر: أنيس الغريب والمسافر، تح، تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م.
15. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دا ر صادر ، بيروت، 1976م، ج1، ج2 ، ج5.

قائمة المراجع:

1. ألتر سامح عزيز ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989م.
2. براهامي نصر الدين: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص: علي تابليت، دار ثالة، الجزائر، 2010م.
3. بوريبة رشيد: وهران فن وثقافة، مدونة برج بن غروز، وزارة الإعلام، الجزائر، 1983م.
4. حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972م.
5. بالحميسي مولاي: الجزائر من خلال الرحلات المغاربية، مطبعة أحمد زبانة ، الجزائر، 1981م.
6. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، ط1، عين مليلة الجزائر، 2008م.
7. محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة (1512-1543)، تص: د. ناصر السعيدوني، الأصالة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2011م.
8. دحماني سعيد: عنابة فن وثقافة، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع، (رغاية) الجزائر، 1983م.
9. الزبيري العربي محمد: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

Modifier avec WPS Office

10. بن أبي زيان عبد الحميد: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر، 1972م.
11. سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تع تق: عبد القادر زيادية، دار قصبة النشر، الجزائر، 2006م.
12. سعيدوني ناصر الدين: شيخ مهدي بوعبدلي : الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 1984 م.
13. سعيدوني ناصر الدين: دراسات تاريخية في الملكية والوقف و الجباية الفترة الحديثة، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 2001م.
14. سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
15. سعيدوني ناصر الدين: الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنين 16 و 17، معهدالتاريخ، العدد 1، جامعة الجزائر، 1جويلية 1993م.
16. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1820 ، البصائر ، ط 2 ، 1982م.
17. شريط عبد الله ، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، طبع ونشر مكتبة البعث، ط1، قسنطينة، 1965م.
18. صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1830- 1514، دار هومة، الجزائر ،2012م.
19. عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2007م.
20. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط 1، 2002م.
21. بوعزيز يحيى: وهران عبر التاريخ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م.
22. أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1654 – 1671م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

Modifier avec WPS Office

23. المدني توفيق أحمد: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931 م.
24. المدني توفيق أحمد: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948م.
25. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق، تص: محمد الميلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ج1، بدون تاريخ.
26. محمد الزين: نظرة على الأحوال الصحي بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012م.

المذكرات:

1. بريقلي هيام: الفن في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، الإشراف: شهرزاد شلبي، تخصص: التاريخ الوطني المعاصر، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020-2021م.
2. بلغيث عبد القادر: الحياة السياسية والاجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف: أحمد الحمدي، تخصص تاريخ وحضارة إسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014م.
3. بوباشة حفصة، عقبي زهرة: الكوارث الطبيعية وتأثيرها على سكان الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين 18 و19، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية، الإشراف:د. كريم مقنوش، جامعة يحيى فارس المدية الجزائر، 2018-2019م.
4. سلطانى حنان، زرواق شاهيناز: وهران خلال العهد العثماني من 1515 إلى 1792 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: مرزوق، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2021 -2022م
5. صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أوائل عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماستر، الإشراف: دحو فغرور، تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2007-2008م.
6. طيان شريفة: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مذكرة

Modifier avec WPS Office

لنيل شهادة الماجستير، معهد الأثار، جامعة الجزائر، الجزائر، 1990-1991م.

7. عماري إيمان ، لعمارة حدة: عادات وتقاليد الجزائر العثمانية من خلال سكان المدن، ق 16-ق19م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: إبراهيم مرزقلال، تخصص: تاريخ حديث جامعة بوضياف المسيلة، الجزائر، 2019-2020م.

8. بوعلاق نور الهدى ، عبدالله وريدة : الحياة الاجتماعية خلال العهد العثماني 1519-1671 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ ، إشراف: الجابري عثماني ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي الجزائر ، 2016-2017 م.

9. جليد رشيدة، صاني سعيدة ، عادات وتقاليد المرأة في مجتمع مدينة الجزائر العثمانية (1518- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، إشراف: بن رحال أمينة، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020م.

10. عوينات بشيرة ، عبابة هادية : الأوضاع الاجتماعية والثقافية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني 1711- 1830م، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، إشراف: عمار غرايسة، تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، الجزائر، 2017م.

11. عيشور صليحة، غشة زهية: مكانة القمح في اقتصاد الجزائر خلال العهد العثماني (1518- 1830 م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: د. عمر بوضربة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (2020-2021م).

12. عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقاربة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، 2000-2001م

13. بن قمار جمعة: فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث، إشراف: أ. نصيرة نواصر، جامعة غرداية، 2018م.

Modifier avec WPS Office

14. قويرصان خالد: خالد ميمون، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: شافعي درويش، جامعة غرداية،2017-2018م.
15. مرزوق إدريس : الحياة الإجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (عهد الدايات)، شهادة ماستر ، إشراف : د يمينة بن رحال ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف مسيلة، 2019 – 2020م.

المجلات العلمية:

1. بلبروات بن عتو: نظرات إستشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي،
العدد2، جامعة سيدي بلعباس، 2010م.
2. تلي رفيق: أسوار وأبواب مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية (الجزائر)، المجلد 15، العدد 02، جامعة سعيدة الجزائر، 26 ديسمبر، 2021م.
3. حنفي عائشة: المعاني الأخرى للحلي وطريقة لبسها لمدينة الجزائر في العهد العثماني، دراسة تراثية، معهد الآثار، جامعة الجزائر"2"، العدد 1، 2007م.
4. الزين محمد: نظرة على الأحوال الصحي بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 17، 2012م.
5. سعداوي ليلى : المرأة الجزائرية بواسطة وتحديات النسق الاجتماعي خلال العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، العدد9، 31-03-2022م.
6. سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م
7. شافو رضوان: نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد 1، الوادي، 2017م.
8. شويتام أرزقي: طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (159م-1830م)،

Modifier avec WPS Office

مجلة التاريخ المتوسطي، المجلد (4)، العدد (1)، جوان 2022م.

9. صابري محمد، فريح لحميسي: دراسة سوسيو تاريخية لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830م)، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد7، العدد 4، ديسمبر 2022 م.
10. طوبال نجوى: طائفة اليهود بجتمع مدينة الجزائر(1700م – 1830 م) من خلال السجلات والمحاكم الشرعية ، مجلة الباحث في العلوم ا لإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 1 ، 30- 06- 2013 م.
11. طيان شريفة: الملابس النسوية بالرأس بمدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة علمية سنوية محكمة تضي بنشر الدراسات، معهد الآ ثار، العدد 1، جامعة الجزائر 2، 10-نوفمبر-1995م.
12. العربي إسمهان: التجارة الخارجية لمدينة عنابة خلال العهد العثماني (ق 18) (من خلال مصادر أولية)، مجلة العلوم الانسانية، العدد2، تلمسان، 1ديسمبر 2012م.
13. عطاء الله فؤاد بن أحمد: إتحاد المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء لحمدان بن عثمان خوجة الجزائري الحنفي، مجلة الباحث، جامعة الجوف المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر 20 سبتمبر2020م.
14. بلعقون محمد الصالح: نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519- 1830)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، جامعة الجزائر 1، العدد 63، الجزائر، 28 جانفي 2022.
15. بن عمر حمدادو: الوضع الصحي والمعيشي لبايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني، الحوار المتوسطي، العدد2، جامعة وهران 1، الجزائر، 3أكتوبر2018م.
16. القشاعي موساوي فلة: وباء الطاعون في الجزائر العثمانية، دوراته وسلم حدته وطرق انتقاله دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، 1جوان 2001م.
17. قرناش بلقاسم: اعتناق الإسلام في الأدبيات الانجليزية الحديثة 1595- 1750م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، العدد45، 2015م.

Modifier avec WPS Office

18. كرطالي أمين: زلزال وهران سنة 1205هـ/1790م ومدى تأثير في تحرير المدينة، مجلة مقدمة الدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد(1)، جامعة يحيى فارس المدية الجزائر، جوان 2022م.
19. معوشي أمال: ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1516م – 1830م)، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 1، 2020م.
20. ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، كلية الأدب، جامعة الكويت، 2010م.
21. بلهواري فاطمة: معارضة محمد بن خزر المغراوي للوجود الفاطمي في بلاد المغرب الأوسط، مجلة عصور، العدد 03، وهران، جوان 2003م.

الكتب الأجنبية:

1. Benchaneb: M.Mots Turks et Persans. Conservés dans le parler Algerien, Alger, Carbonal, 1922.
2. Haedo (fray diegode): Histoire des rois d'Alger, Epitione de los reyes de Argel, vu et annoté par H.D de grammout Alger, A jourdan, 1881.
3. Haedo : Topoghraphie et histoire générale d'Algie. Traduction de Dr. Monnereau et A.Berbugger. AlgerK 1870.
4. Hoerten : "Taxation des corporations professionnelles d'Alger à l'époque turque", inr.O.M.M. 63. 1983.
5. Shaw Thamas: Voyages dans la regence d'Alger trad de l'anglais par .j.Maccarty, 2e éd, Edition boulama tunis, 1980.
6. Venture de paradis:Tunis et Alger au XVI.II siècle, paris, sindibad, 1983.

Modifier avec WPS Office

جدول المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل الأول: دراسة تاريخية لحاضرة (الجزائر، وهران، عنابة)	
أولا-أصل التسمية	08
1-تسمية مدينة الجزائر	08
2-تسمية مدينة وهران	09
3- تسمية مدينة عنابة	11
ثانيا- الموقع الجغرافي	11
1- الموقع الجغرافي لمدينة الجزائر	12
2- الموقع الجغرافي لمدينة وهـران	13
3- الموقع الجغرافي لمدينة عنابة	13
ثالثا- التطور التاريخي	14
1- مدينة الجزائر	14
2- مدينة وهران	17
3- مدينة عنابة	19
الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية لكل من حاضرة (الجزائر، وهران، عنابة)	
أولا- فئات المجتمع	22
1- سكان مدينة الجزائر	22

Modifier avec WPS Office

1-1- الأقلية التركية 23
1-2- الكراغلة 24
1-3- الأعلاج 25
1-4- اليهود 26
1-5- الحضر 29
1-6- طائفة البرانية 30
1-7- الزنوج 32
1-8- الدخلاء 32
1-9- القناصل 33
2-سكان مدينة عنابة 33
3-سكان مدينة وهران 35
3-1- فئة الأتراك والكراغلة 35
3-2- فئة الحضر 35
3-3- الأشراف 36
3-4- المرابطون 36
3-5- البرانية 36
3-6- المغاربة 37
3-7- النصارى 37
3-8-اليهود 37
ثانيا-عادات وتقاليد المدن 38
1- الطعام 38
1-1-الكسكسي 39
1-2-الحلويات 39

Modifier avec WPS Office

2-اللبـــاس 39
2-1-المرأة 40
2-2-الرجل 43
3-الاحتفال بالمناسبات الدينية والمناسبات الاجتماعية 44
3-1- المناسبات الدينية 44
3-2- المناسبات الاجتماعية 45
ثالثا-الأوبئة والكوارث الطبيعية 46
1-الأوبئة 46
2-الكوارث الطبيعية 47
2-1- الزلازل 47
2-2- الجراد 48
2-3- الجفاف 49
2-4-الفيضانات 49
الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية
أولا- الزراعة 51
1-الزراعة في الجزائر 51
1-1-تأثير الأندلسيين والموريسكيين في مجال الزراعة 51
2-1-أنواع الأراضي الزراعية 54
ثانيا- الصناعة 57
ثالثا-التجارة 60
1- التجارة الداخلية 61
2-التجارة الخارجية 62
2-1-أهم الصادرات والواردات 64

Modifier avec WPS Office

خاتمة 68
الملاحق 85
المراجع 84
ملخص 96

Modifier avec WPS Office

الم_____لخ_ص:

ساهمت الأحداث التاريخية منذ العصور القديمة وإلى غاية العهد العثماني في تطور البلاد على كافة الأصعدة السياسية والثقافية والا جتماعية والاقتصادية, والهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية خلال الفترة الممتدة من بداية القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر لكل من الحواضر: الجزائر ووهران وعنابة.

كان لهذه الحواضر الثلاث وجود من أقدم العصور بدءا بالعهد الفينيقي مما خلف آثارا بها، مروراً بالعهد الروماني والعهود الإسلامية المختلفة وصولا إلى العهد العثماني، وهذا أدى إلى تعدد تسمياتها مع كل حقبة مرت بها، وتنوع في الفئات السكانية للمجتمع الجزائري، كما نجد أن التركيبة السكانية المتواجدة في مدينة الجزائر هي نفسها في وهران وعنابة، وكذا اختلاف العادات والتقاليد في هذه الحواضر. كما لعب الموقع الاستراتيجي لهذه الحواضر دورا فعالا في ازدهار الزراعة. وكذا التجارة التي انقسمت إلى تجارة داخلية تتم في الأسواق المحلية لهذه الحواضر، و تجارة خارجية تتم مع الدول الأوروبية. أما الصناعة فتميزت بجودة منتوجاتها وتنوعها كالصناعات النسيجية والجلدية وغيرها في كل من عنابة والجزائر ووهران .

الكلمات المفتاحية: حواضر الجزائر، عنابة، وهران، القرن السادس عشر، القرن الثامن عشر، الأوضاع الاقتصادية، الأوضاع الاجتماعية.

Modifier avec WPS Office

Résumé

Les événements historiques depuis l'Antiquité jusqu'à l'ère ottomane ont contribué au développement du pays sur tous les plans politique, culturel, social et économique.L'objectif de cette recherche est de faire la lumière sur la vie sociale et économique durant la période s'étendant du début de du XVIe siècle à la fin du XVIIIe siècle pour chacune des villes d'Algérie et d'Oran Et soigneusement.

Ces trois villes ont eu une existence dès les âges les plus anciens, en commençant par l'ère phénicienne, qui en a laissé des traces, en passant par l'ère romaine et les différentes époques islamiques jusqu'à l'ère ottomane, et cela a conduit à la multiplicité de leurs noms avec chacun l'époque qu'ils ont traversé et la diversité des groupes de population de la société algérienne, car nous constatons que la démographie existante dans la ville d'Algérie, c'est la même qu'à Oran et Annaba, ainsi que les différentes coutumes et traditions dans ces villes. L'emplacement stratégique de ces villes a également joué un rôle efficace dans la prospérité de l'agriculture, ainsi que du commerce, qui se divisait en commerce intérieur qui se déroulait sur les marchés locaux de ces villes et en commerce extérieur qui se déroulait avec les pays européens. Quant à l'industrie, elle se distinguait par la qualité et la diversité de ses produits, comme les industries du textile, du cuir et autres à Annaba, en Algérie et à Oran.

Mots-clés: villes d'Algérie, Annaba, Oran, XVIe siècle, XVIIIe siècle, les conditions sociales, les conditions économiques.

Modifier avec WPS Office